الفصل الحادي عشر

حكومة فكينى .. وأحداث الطلبة الدامية

مباحث الفصل الحادي عشر

حكومة فكينى .. وأحداث الطلبة الدامية

* تمهيد
* الأحداث في الوثائق البريطانية
* الأحداث في الوثائق الأمريكية
* اشارات وشهادات أخرى
* تساؤلات وعلامات استفهام .. ؟!

الفصل الحادي عشر
حكومة فكينى .. وأحداث الطلبة الدامية

تمهـيد

شهدت الأيام الأخيرة من حكومة فكينى، وتحديداً منذ ١٣ **يناير** ١٩٦٣ أحداثاً دامية استمرت عدة أيام وذهب ضحيتها عدد من طلاب المدارس الثانوية، ثلاثة قتلى وعشرات الجرحى، فضلاً عن عدد من الجرحى في جانب قوات الأمن (الشرطة). ورغم أن هذه الأحداث **كانت الأولى والأخيرة** من نوعها في تاريخ العهد الملكى [١]، فقد ظلت هى الأبرز في ذاكرة معاصرى حقبة العهد الملكى، وظلت مضرب المثل عند بعضهم على طغيان العهد وعنفه. ولم يشفع له أن هذه الأحداث كانت استثناء من سيرته ولم تكن نهجاً متبعاً عنده وإنما كانت تجاوزاً من قبل رجال الشرطة للسلطة التى بأيديهم، كما لم يشفع لذلك العهد ما قام به من خطوات على طريق علاج الجرحى والاعتذار لأسر المتضررين ومشاركة مندوبى الحكومة في مراسم دفن المتوفين وقيام الملك بإرسال موفديه لتقديم التعازى لعائلاتهم، كما لم يشفع له أن هذه الأحداث لم تتكرر من بعد حتى نهاية ذلك العهد. كما لم يشفع للعهد أن المنطقة العربية في مغربها ومشرقها (بل أجزاء أخرى من العالم بما فيها الولايات المتحدة) كانت تعجّ وبشكل شبه متواصل بأحداث أكثر دموية، وبأسلوب كان بالنسبة لبعضها أقرب إلى أن يكون نهجاً ثابتاً وسياسة معتمدة من قبل حكومات تلك الحقبة وأجهزتها الأمنية.

ما هى حقيقة هذه الأحداث ؟ وما هو حجمها الحقيقي ؟ من الذى كان وراءها والمتسبب في وقوعها ؟ ما هى تداعياتها وعواقبها وذيولها ؟ ذلك ما سنحاول تناوله في هذا الفصل والفصل الذى يليه من خلال عرض ما ورد حولها في وثائق وزارتى الخارجية البريطانية والأمريكية المفرج عنها حتى الآن، ومن خلال ما ورد بشأنها في مؤلفات من كتبوا عن تاريخ دولة الاستقلال.

---

١ باستثناء أحداث العنف والاضطرابات التى حدثت في ولاية طرابلس خلال شهر فبراير ١٩٥٢ في أعقاب إعلان نتائج أول انتخابات عامة بعد الاستقلال وقد ذهب نتيجة هذه الأحداث عدد من الجرحى والقتلى. راجع الفصل الأول " حكومة محمود المنتصر – البداية الصعبة " من المجلد الثانى / الجزء الأول.

الأحداث في الوثائق البريطانية

تناولت هذه الأحداث جملة من الوثائق البريطانية (برقيات ومذكرات وتقارير) وهى محفوظة في ملف وزارة الخارجية الذى يحمل رقم (FO 371/178 855) وسنختار هنا عدداً منها نحسب أنها سوف تعطى القارئ فكرة عن الأحداث من منظور دبلوماسيي الخارجية البريطانية.

الوثيقة الأولى:

وهى رسالة سرية مؤرّخة في ١٩٦٤/١/١٥ بعث بها مكتب السفارة البريطانية في بنغازى إلى السفارة في طرابلس، وتحمل الرقم الاشارى VT 1015/15 وجاء فيها:

" (١) كما أوردنا في برقيتنا رقم (١٢) المؤرّخة في ١٤ **يناير** الصادرة من بنغازى، فإن اليومين الماضيين شهدا مظاهرات عنيفة في شوارع مدينة بنغازى أدت إلى سقوط عدد من القتلى. "

" (٢) لقد بدأت الاضطرابات يوم ١٣ **يناير** عندما تقدمت **لجنة تضم ستة طلاب** جامعيين بطلب إلى **المحافظ** (السيد عبيد الله عامر) للحصول على إذن للقيام بمظاهرة بمناسبة انعقاد مؤتمر قادة الدول العربية في القاهرة. بعد التشاور مع وزارة الداخلية، رفض المحافظ إعطاء الإذن بتسيير المظاهرة. وعلى أى حال فقد واصل الطلاب تنظيم مظاهرتهم. لم يستمرّ المتظاهرون – وكان من بينهم عدد من الطالبات – في مسيرتهم لمسافة طويلة حتى تصدّت لهم الشرطة. وعندما رفض المتظاهرون التفرق **أمر المحافظ** [٢] **قوات الشرطة** باستعمال القوة. لقد أدى هذا إلى تعرّض بعض الطلاب لمعاملة خشنة، ومن ثمّ فقد قاموا، في طريق عودتهم إلى مبنى الجامعة، برمى الحجارة وإلقاء الزجاجات الفارغة. كما قامت الشرطة بارجاع طلاب المدرسة الثانوية الذين كانوا قد تركوا فصولهم للمشاركة في المظاهرة. "

" (٣) في الوقت نفسه، لاحقت الشرطة الطلبة المتظاهرين إلى داخل مبنى الجامعة حيث قامت **معركة حية بالحجارة بين الشرطة والطلاب** الذين احتشدوا فوق سطح مبنى الجامعة. واستمر الأمر على هذه الحالة طوال فترة ما بعد الظهر وفي نهايتها أطلقت الشرطة عدداً من العيارات النارية المتفرقة في الهواء، ومع حلول الليل تفرق المتظاهرون. "

" (٤) أثناء الليل **توفى أحد الطلاب بسبب جروحه** [٣] التى أصيب بها في النهار. لقد أدى حادث الوفاة فضلاً عن استعمال الشرطة للأسلحة النارية من أجل اخماد الاضطرابات، وبسبب تصرفات الشرطة أدى إلى إثارة المشاعر في مدينة بنغازى. "

---

٢ لم يرد في أى وثيقة أو مصدر آخر أن المحافظ هو الذى أمر قوات الشرطة باستعمال القوة رغم أنها خاضعة لأوامره قانونياً.

٣ هذا الأمر لم تثبت صحته ولم يرد في أى مصدر آخر.

" **وفي صباح اليوم التالى** (١٤ يناير) تجددت الاضطرابات قرب مبنى الجامعة والمدرسة الثانوية للبنين. وفي هذه المرة شارك في المظاهرة نسبة عالية من المتعطلين Lay – Abouts والرجال البالغين، ويبدو أنهم من أقارب الطلاب. واستعملت الشرطة ثانية الأسلحة النارية من الذخيرة الحية. وبعد الظهر قام حشد من العامة بالاعتداء على المتاجر والمكاتب الموجودة بميدان التاسع من أغسطس وأخذوا في تكسير زجاج نوافذها وكان ضمنها مبنى بنك باركليز والمركز الثقافى الأمريكي. كما أحرقوا عدداً من السيارات من بينها سيارة تابعة للمركز الثقافى الأمريكي U.S.I.S. وعندما وصلت المنطقة سيارة إطفاء لمعالجة الحرائق طاردها المتظاهرون إلى أن تصدّت لهم وحدة من القوة المتحركة وقامت بتشتيتهم تحت وابل من نيران أسلحتها. "

" (٥) لقد ازدادت مشاعر الناس استثارة. **وليس هناك عدد ثابت ومؤكد للقتلى. ومن المتوقع أن يتم دفن أحد عشر قتيلاً عصر هذا اليوم ومن بين هؤلاء أربعة أطفال صغار** [٤] واثنين من الطلاب من عائلات بنغازى المعروفة. "

" (٦) لقد عالجت السلطات المحلية الموضوع برمته علاجاً سيئاً منذ اللحظة التى قررّت فيها منع قيام المظاهرة. ففى مناسبات ماضية ومشابهة سمح بتسيير مظاهرات تحت إشراف ومراقبة حازمة من الشرطة، وبعد أن سمح للطلاب التعبير عن مشاعرهم تفرقوا بصورة سلمية. ومن ثمّ فإنه لأمر مأساوى حقاً أن يؤدّي الأسلوب الأخرق الذى اتبعته الشرطة في محاولتها منع المظاهرة، إلى خروج الموقف عن السيطرة مما أدّى إلى وقوع القتلى. وبعيداً عن ذلك، فإن **هناك خطراً يرتبط بهذه الحادثة وهو أن تصبح سابقة في مجال التعبير الشعبى عن الاستياء. وسيعتبر هؤلاء الذين قضوا شهداء ماتوا في سبيل قضية.** "

" (٧) تعرّض تصرف الشرطة لكثير من النقد اللاذع. ويبدو أنه **لم تكن هناك تعليمات صارمة من قيادة قوات الأمن.** فالعميد **الصديق الجيلانى**، الذى تُرك ليتولى قيادة هذه القوات في برقة إثر رحيل الفريق **بوقويطين** إلى طرابلس [٥]، وهو رجل معتاد على إدارة الشئون الإدارية (المكتبية) لقوات الأمن أكثر من **تعوّده** على قيادة عملياتها الميدانية. ويقال أنه طلب تدخّل **السيارات المدرعة من القوات المتحركة المتمركزة في " بنينة "** كما طلب **تدخّل وحدات من الجيش الليبي**، ولحسن الحظ فلم يُستجب لطلبيه. لقد تم إبلاغ **رئيس البعثة العسكرية البريطانية** بالجيش الليبي [٦] من قبل العقيد **شمس الدين السنوسى** رئيس أركان الحرب بالنيابة، **أن الجيش تلقى أوامر بعدم التدخّل إلا بناءً على تعليمات مكتوبة صادرة من مجلس الوزراء.** "

" ويبدو أن **قوات الشرطة كانت تتصرف في الشوارع بدون تعليمات واضحة من قيادتها.** فبعد ظهر اليوم الأول اشتبكت الشرطة مع طلبة الجامعة في تراشق بالحجارة غير ذى جدوى وكانت فيه الشرطة هى الطرف الخاسر. كما كان لدى الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع غير أنها لم تتمكن من استعمالها لعدم وجود أقنعة واقية من الغاز لديها. غير أن الذى أثار

٤ لم تثبيت صحة أرقام القتلى الواردة بهذا التقرير ويبدو أن معدّ التقرير اعتمد على ما كان يتردّد على ألسنة المواطنين من اشاعات بالخصوص.

٥ بعد أن أصبح قائداً عاماً لقوات الأمن العام.

٦ الاشارة هنا إلى العقيد ثيودور (تيد) لاو Theodre Lough

غضب الناس حقاً هو استعمال الشرطة للذخيرة الحية، وقيامها بالضرب المبرح بالأحزمة الجلدية والعصى الذى تعرّض له أطفال صغار جداً وأشخاص آخرون لم يشاركوا في المظاهرة. والظاهر أن قوات الشرطة دخلت مبنى المدرسة الثانوية وشرعت في ضرب عدد من الطلاب والمدرسين الذين كانوا يقضون فترة الاستراحة الصباحية. وكما يبدو واضحاً من فحص حالات الاصابة، فإن العيارات النارية لم تطلق كلها في الهواء. وقد لاحظ ضابط بريطانى أحد أفراد الشرطة وهو يصوّب بندقيته بصورة متعمدة نحو أحد التلاميذ ثم يطلق الرصاص عليه. وقد ترتّب على كل ذلك أن فقد الشعب ثقته في قوات الأمن. أما الجيش الذى لم يستعمل حتى الآن ضد المتظاهرين، فلا يزال يتمتّع بالشعبية. "

" (٨) على الرغم من أن بعض الناس ادّعوا بأنهم سمعوا **هتافات ضد الملك** إلا أنه ليس هناك ما يدلّ على أن المتظاهرين كانوا ضد الملكية بشكل عمدى. فالشعارات التى حملها الطلاب أثناء مظاهرتهم في اليوم الأول كانت تؤيد جامعة الدول العربية والوحدة العربية كما تطالب بإرجاع فلسطين إلى العرب. ومما لا شك فيه أنه كانت هناك خيبة أمل جراء عدم تمكن الملك من حضور مؤتمر القاهرة شخصياً. غير أن الاضطرابات التى حدثت يوم **١٤ يناير** كانت **في الأغلب ردة فعل لما قامت به الشرطة من تصرفات في اليوم السابق.** "

" (٩) كما أشرنا سابقاً، فليس هناك أى أدلة تشير إلى أن المتظاهرين كانوا يضمرون **العداوة والكراهية للأجانب.** وإن ما حدث من تخريب استهدف مقرات **مصرف باركليز** و **المركز الثقافى الأمريكي** كان بسبب موقع تلك المقرات في المنطقة التى وقعت فيها الاضطرابات. ويوجد للجيش البريطانى في المنطقة ذاتها عدد من المكاتب والمجمّعات السكانية. وقد تم إيقاف كافة نشاطات الجيش البريطانى غير الضرورية. وبطلب من السفارة فقد تم إصدار تحذير إلى كل المدنيين البريطانيين بتجنب الذهاب إلى مركز المدينة إلا في حالات الضرورة القصوى. وقد أذيع هذا التحذير عبر محطة إذاعة القوات البريطانية. وفضلاً عن ذلك فقد بادرنا إلى إغلاق **قاعة المطالعة** Reading Room في الوقت الحاضر. "

" (١٠) في الوقت الذى نعد فيه هذا التقرير، لا توجد أى اضطرابات في الشوارع. هذا مع العلم بأن **بعض المجموعات بدأت تتجمع وتتكتل مرة ثانية.** وقد فرض حظر التجول في الليلة السابقة. كما **جرى إغلاق الجامعة وكافة المدارس في بنغازى** بأمر وزارى إلى حين اشعار آخر. **وهذه هى المرة الأولى التى تستعمل فيها قوات الشرطة الأسلحة النارية لاخماد الاضطرابات في شوارع بنغازى.** وكما قالت سيدة بريطانية تقيم بمدينة بنغازى منذ وقت طويل، خلال اليوم الأول من الاضطرابات، بأن هذه هى المرة وفقاً لما تتذكره منذ أربعة عشر عاما، التى يستعمل فيها المتظاهرون الحجارة. وبالتأكيد فإن الانطباعات التى تولدت نتيجة الارتباك الذى وقع خلال اليومين الماضيين هو فشل قوات الشرطة، وانهيار الثقة بينها وبين الشعب. "

" سنبعث بنسخة من هذا التقرير إلى إدارة شمال وشرق أفريقيا بوزارة الخارجية " .

الوثيقة الثانية:

وهى رسالة سرية مؤرّخة في ١٩٦٤/١/٢٢ بعث بها مكتب السفارة البريطانية في بنغازى إلى السفارة بطرابلس وتحمل الرقم الاشارى 1016/64 وجاء فيها:

" يرجى الرجوع إلى رسالتنا المؤرّخة في ١٥ يناير ذات الرقم الاشارى 1016/64 المتعلقة بالاضطرابات في بنغازى. "

" (٢) الحالة في بنغازى هادئة ولعدة ليال، بعد وقوع الاضطرابات الرئيسية، قام رجال الشرطة باطلاق الرصاص في الهواء، بين حين وآخر لتفريق تجمعات صغيرة من المواطنين. وفي أعقاب اجتماع عام، دُعى إلى اضراب شامل وإغلاق جميع المتاجر اعتباراً من منتصف نهار يوم الخميس الموافق ١٦ **يناير**. [٧] "

" بقيت الخدمات العامة الضرورية مستمرة، ولكونه **شهر رمضان**، فقد بقيت محلات البقالة الصغيرة الموجودة في أطراف المدينة مفتوحة لفترة قصيرة. ومع نهاية يوم ١٨ **يناير** عادت الحركة إلى وضعها الطبيعى تقريبا. غير أن **الجامعة والمدارس**، بما فيها مدرسة الجالية البريطانية، **ظلت مغلقة لأجل غير محدود** بناءً على تعليمات من وزارة المعارف وأرسل الطلاب إلى بيوتهم [٨]، ومن غير المنتظر أن يعاد فتح الجامعة إلا بعد عطلة عيد الفطر التى تبدأ في ١٥ **فبراير** وتستمر عدة أيام. وفي ١٩ **يناير** عقد مدراء ومدرّسو المدارس الليبية في بنغازى اجتماعاً قرروا خلاله عدم الرجوع إلى عملهم إلا بعد انزال العقوبة بالأشخاص المسئولين عن اساءة التصرف (خلال الحوادث الماضية). "

" (٣) لم يصدر أى تقرير رسمى بشأن أضرار المصابين جراء الاضطرابات التى وقعت وقد لا يكون هذا أمراً ذا أهمية عملية الآن. وتم نشر اسمى الطالبين اللذين لقيا مصرعهما (خلال الأحداث). وبعث الملك بتعازيه لعائليتهما. "

" (٤) وصلت إلى بنغازى يوم ١٥ **يناير لجنة وزارية للتحقيق** في الحوادث. وهى تتآلف من **أحمد فؤاد شنيب** وزير المعارف، **وحامد العبيدى** وزير التخطيط، **ومحمد الكريكشي** وزير الصناعة [٩]، **وعلى العنيزى** وزير شئون البترول. وقد قابلت اللجنة عدداً من المسئولين ووجهاء المدينة، كما شاركوا في تشييع إحدى الجنازات [١٠]، كما أنهم وجهّوا نداءً ناشدوا من خلاله الناس العودة إلى أعمالهم الطبيعية. "

---

٧ وافق هذا اليوم الأول من شهر رمضان المبارك.

٨ عدد كبير من طلاب الثانوية وكليات الجامعة يقيمون بالأقسام الداخلية إذ أنهم قادمون من الدواخل أو بقية المدن الليبية الرئيسية الأخرى.

٩ السيد محمد الكريشكى هو عضو اللجنة الوحيد الذى ليس من برقة. وقد أسقط التقرير اسم وزير الداخلية ونيس القذافي ضمن اللجنة الوزارية.

١٠ كان ذلك يوم الأربعاء ١٥ يناير وهو يوم وصول اللجنة إلى بنغازى.

" وفي يوم ١٨ يناير وصل **المدعى العام** من طرابلس ليشرف شخصياً على التحقيق الرسمي. وفي يوم **١٩ يناير** جرى الإعلان عن إيقاف عدد من ضباط الشرطة من وظائفهم انتظاراً لما تسفر عنه نتيجة التحقيق الرسمي. وهؤلاء هم العقيد **السنوسى القزانى** قائد القوة المتحركة، والعقيد **عبد الونيس العبّار** حكمدار الشرطة في منطقة بنغازى والنقيب **سليمان بوشعالة** من شرطة المرور والنقيبان **أحمد حسين** و **سالم هدية** وكلاهما من مركز شرطة " البركة " [١١]. وقد وجهت انتقادات على نطاق واسع لهؤلاء الضباط، وعلى الأخص **القزانى** و **بوشعالة**، بسبب سلوكهم (خلال الأحداث). ولا توجد أى مؤشرات على استعادة الأهالى لثقتهم في قوات الأمن. لقد اختفت الشرطة تقريباً من الشوارع فيما عدا الحراسة المشددة على مراكز الشرطة وعلى تسيير المرور. "

" (٥) هناك درجة عالية من التضامن في انتقاد السلطة. إن عضوية كل من " مجموعة الوجهاء " [١٢] التى اجتمعت باللجنة الوزارية، وكذلك " الوفد " الذى تشكل فيما بعد لرفع شكاوى أهالى بنغازى إلى الملك، كانت على نطاق واسع في التمثيل. لقد ضمت هاتان المجموعتان أعضاء في البرلمان فضلاً عن عدد من الشخصيات المحترمة في مدينة بنغازى من بينهم **محمد بشير المغيربى** النائب عن منطقة البركة [١٣] والمعروف بأنه أكثر الساسة تهوّراً. ومما تجدر ملاحظته أنه هو الآخر لم يسلم من نتائج الاضطرابات فقد جرى خلالها كسر زجاج نوافذ متجره وحرق سيارته. "

" وهناك ظاهرة أخرى جديرة بالتسجيل تتعلق **بهامش الحرّية الذى سمح به للصحافة المستقلة (غير الحكومية) في التعبير عن انتقاداتها.** ذلك أنه على الرغم من أنه لم تصدر أى صحف على الاطلاق حتى يوم ١٩ يناير. إلا أن صحيفتى " **العمل** " و **سيرينايكا ويكلى نيوز** " اللتين صدرتا ذلك اليوم **انتقدتا الكيفية التى تمت بها معالجة الأحداث.** "

" (٦) لا يوجد شك في أن **أهالى مدينة بنغازى** (الحضر) فقدوا ثقتهم بالشخصيات البرقاوية (البدوية) في قوات الأمن والتى كانت تعرف بقوة دفاع برقة. ونبقى في انتظار الكيفية التى سيستعمل بها البعض هذه الأحداث ضد مصلحة **بوقويطين** الذى ظل غائباً [١٤] بدون تعليل طوال هذه الفترة الحرجة. "

" سنرسل نسخة من هذه الرسالة إلى إدارة شمال وشرق أفريقيا بوزارة الخارجية . "

---

١١ " البركة " هى إحدى ضواحى مدينة بنغازى.

١٢ أشير إليها فيما بعد بـ" اللجنة الشعبية " و " لجنة مواطنى بنغازى " .

١٣ الأصح أن محمد بشير المغيربى نائب عن منطقة " الصابرى " وليس " البركة " أما النائب عن " البركة " فهو عبد المولى لنقى.

١٤ ظل الفريق بوقويطين طوال هذه المدة موجوداً بطرابلس حيث مقر عمله وحيث كان الملك موجوداً أيضاً.

الوثيقة الثالثة:

برقية مؤرّخة في ٢٣ **يناير** ١٩٦٤ تحمل الرقم الاشارى VT 1015/20 مرسلة بالحقيبة الدبلوماسية من المستر لوكاس Lucas بالسفارة البريطانية في طرابلس إلى وزارة الخارجية ورئاسة مجلس الوزراء بلندن وموضوعها **مظاهرات طرابلس**، وجاء فيها:

" خلال يومى ١٣، ١٤ **يناير** تظاهرت مجموعات من تلاميذ المدارس الابتدائية، أولاد وبنات في طرابلس تعبيراً عن تأييدهم لمؤتمر القمة العربى الذى كان منعقداً حينذاك في القاهرة. وقد بدت هذه المظاهرات هادئة نسبياً وتحت سيطرة قوات الأمن. وكان المتظاهرون يرددون هتافات مثل " **فلسطين عربية** " و " **يسقط اليهود** " . بعد أن تسرّبت إلى هنا أخبار حوادث بنغازى تغيرت طبيعة هذه المظاهرات. وما أن حلّ يوم ١٦ **يناير** حتى أصبحت موجّهة ضد تصرفات قوات الأمن في بنغازى، على الرغم من أنها ظلت قاصرة على تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية. وكان بالإمكان سماع هتافات مثل " **يسقط بوقويطين** " . وقد بدت محاولات قوات الأمن تفريق المتظاهرين برمى الحجارة وهو ما ردّت عليه هذه القوات بضرب المتظاهرين بالعصى ورشهم بخراطيم المياه. وورد أنه خلال واحدة من هذه المظاهرات قام نائب البرلمان **محمود صبحى**. بتحريض المتظاهرين مما دفع أحد عناصر الأمن للاعتداء عليه بالضرب. وفي يوم ١٧ **يناير** خطب **صبحى** في أحد مساجد طرابلس مطالباً بإنزال العقاب بضباط الأمن المسئولين عن أحداث مدينة بنغازى. "

" تواصلت المظاهرات يوم ١٨ **يناير** مرة أخرى وطالب المتظاهرون بعزل بوقويطين، كما سمعت، عند هذه المرحلة، **بعض الهتافات المؤيدة لعبد الناصر**. "

" في يوم ١٩ **يناير** صدرت في مدينة طرابلس جريدة " **البلاغ** " تحمل على صفحاتها لأول مرة تفاصيل أحداث بنغازى. وفي يوم ٢٠ **يناير** كبُر حجم المظاهرات وأصبحت أكثر تهديداً. وتجمّع بصباح ذلك اليوم نحو (٤٠٠) متظاهراً أمام مقر رئيس الوزراء الدكتور فكينى الذى خطب فيهم مؤكداً بأن تحقيقاً شاملاً في أحداث بنغازى قد بدأ بالفعل، وطلب من المتظاهرين التحلىّ بالهدوء والامتناع عن خلق المزيد من الاضطرابات. غير أن هذا الطلب لم يجد " آذاناً صاغية " حيث تواصلت المظاهرات بعد ظهر ذلك اليوم وفي اليوم التالى. "

" في يوم ٢١ **يناير** قام المتظاهرون بتحطيم زجاج نوافذ بعض المحلات، كما ألحقوا أضراراً ببعض السيارات. وفي هذه المرة لجأت قوات الأمن إلى استعمال الغاز المسيّل للدموع من أجل تفريق المتظاهرين. "

" في يوم ٢٢ **يناير** أخذت الحالة تعود إلى الهدوء وشرعت المحلات التجارية الواقعة بالشوارع الرئيسية في فتح أبوابها ثانية. أما المدارس فستظل مغلقة بأمر من الحكومة حتى يوم ٢٥ **يناير**. "

" لازال الوضع في هذا اليوم (٢٣ يناير) هادئاً، غير أن التقارير تفيد وجود تعزيزات قوية من الشرطة على أهبة الاستعداد للتدخل في حالة تحرك المزيد من المظاهرات التى قد توجّه هذه المرة ضد الحكومة الجديدة.[١٥] "

الوثيقة الرابعة:

مقتطفات من تقرير السفير البريطانى الجديد المستر **ساريل** A.G. Sarell إلى وزير الخارجية بتلر R.A. Butler المؤرّخة في ١٩٦٤/٢/١٠ بعنوان " **ليبيا: سقوط حكومة فكينى**" " Libya: The Fall of The Fikini Government "[١٦]. وجاء في الفقرات (٢، ٣، ٤، ٥) منه مايلي:

" (٢) لقد بدأت الاضطرابات في بنغازى يوم ١٣ **يناير**. وكانت المظاهرات قد نظّمت في بنغازى وطرابلس من قبل الطلاب تأييداً لمؤتمر القمة العربى الذى افتتح بالقاهرة في اليوم ذاته. ووفقاً لبعض التقارير فإن السلطات في بنغازى رفضت التصريح للطلبة بتسيير المظاهرات. وعلى أى حال فقد جرى استدعاء قوات الأمن العام لتفريق الطلاب المتظاهرين. وقعت الاشتباكات بين الشرطة والطلاب وجرى التعامل مع بعضهم بطريقة عنيفة مما استتبع رد فعل منهم بإلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة. أطلقت الشرطة بعض العيارات النارية المتفرقة في الهواء. في **اليوم التالى** خرجت مظاهرات جديدة أكثر صخباً احتجاجاً على سلوك قوات الأمن في اليوم السابق وجرى تحطيم نوافذ بعض المحلات وحرق السيارات في الميادين الرئيسية بالمدينة. ومرة ثانية لجأت الشرطة إلى إطلاق النار. **الحادث** الذى أثار نقمة خاصّة تمثل في اقتحام الشرطة لمدرسة ثانوية وقيامهم بالإعتداء بالضرب على عدد من الطلبة والمدرسين (من بينهم اثنا عشر مدرّساً مصرياً) لم يكونوا من المشاركين في الاضطرابات. من الواضح أن عناصر قوة دفاع برقة القديمة التى أصبحت جزءاً من قوات الأمن العام خرجت بالكامل عن السيطرة في تعاملها مع الحالة، **وقد ترتب على ذلك أن لقى اثنان من الطلبة من أبناء عائلات بنغازى المعروفة حتفهما. كما توفى اثنان آخران متأثرين بجراحهما وربما توفى آخرون فيما بعد.** "

" (٣) في الوقت نفسه سارت المظاهرات في **طرابلس** بشكل سلمى تحت رقابة واشراف الشرطة وعندما وصلت الأخبار عن أحداث بنغازى أخذ الوضع هنا (طرابلس) منعطفاً بشعاً. فقد خرج الطلاب والطالبات في مسيرات يهتفون " **يسقط بوقويطين** " (قائد عام قوات الأمن الذى بقى في طرابلس طوال فترة الاضطرابات ببنغازى). **ويوجد ما يبرر الاعتقاد بأن البعثيين والقوميين وربما الشيوعيين استغلوا الحالة وأثاروا المتظاهرين من الشباب.** وعلى أى حال فقد **تعاملت الشرطة في طرابلس مع الحالة بحزم ولكن أيضاً برفق.** "

---

١٥ كان الملك – كما سنرى في الفصل التالى – قد قبل استقالة حكومة فكينى في اليوم السابق (١٩٦٤/١/٢٢) وكلف السيد محمود المنتصر بتأليف الوزارة الجديدة.

١٦ يلاحظ أن السفير ساريل قد بعث بهذا التقرير قبل أن يقدم أوراق اعتماده للملك إدريس في ١٩٦٤/٢/٢٥.

" (٤) في أعقاب انعقاد **مجلس** الوزراء يوم ١٤ **يناير** في غياب رئيس الوزراء (الذى كان يحضر اجتماع القمة العربية بالقاهرة) جرى توجيه نداء عبر الاذاعة إلى المواطنين بالتزام الهدوء (أذيع النداء في بنغازى فقط). وفي يوم ١٥ **يناير** وصلت **لجنة تحقيق وزارية** إلى بنغازى. وفي يوم ١٨ **يناير** وصل المدعى العام إلى بنغازى للإشراف بنفسه على تحقيق رسمى في الأحداث. وفي انتظار ما يسفر عنه ذلك التحقيق تم يوم ١٩ **يناير** توقيف خمسة من ضباط قوات الأمن عن العمل وكان ضمن هؤلاء **العقيد السنوسى الفزانى** قائد القوة المتحركة والذى كان يشغل منصب مساعد لبوقويطين عندما كان قائداً لقوة دفاع برقة. "

" (٥) مساء يوم ١٩ **يناير** عاد الوفد الليبي المشارك في القمة العربية بالقاهرة. وصباح هذا اليوم صدرت صحيفة " **البلاغ** " القومية التوجّه تحمل على صفحاتها تفاصيل أحداث بنغازى كما نشرت **صحف مدينة بنغازى** التفاصيل ذاتها. وفي **اليوم التالى** (٢٠ يناير) تجمّع قرابة (٤٠٠) شخص، معظمهم من الشباب، أمام مقر رئيس الوزراء في طرابلس (وقد مرّ هؤلاء أمام مقر السفارة في هدوء). **خطب فكينى** في التجمع المحتشد (ووفقاً لبعض التقارير كانت عيناه مغرورقتين بالدموع) مؤكداً لهم أن تحقيقاً شاملاً يجرى حول أحداث بنغازى، وناشد المحتشدين بالتزام الهدوء والامتناع عن خلق أى اضطرابات جديدة. وردّد فكينى النداء نفسه في **كلمة ألقاها عبر الاذاعة** مساء اليوم نفسه حول مؤتمر القمة العربية. كما أضاف فكينى محذراً بأن الحكومة لن تسمح باستغلال هذه الأحداث ضد المصلحة العامة. غير أن هذه التحذيرات لم تلق أى اكتراث فقد خرجت في يوم ٢١ **يناير** (التالى) مظاهرات جديدة في طرابلس قامت بتكسير نوافذ المحلات التجارية وتحطيم السيارات مما اضطر الشرطة إلى استعمال الغاز المسيّل للدموع لتفريق المتظاهرين. "

الوثيقة الخامسة

وهى فقرة مقتطفة من التقرير السنوى [١٧] الذى أعدته السفارة البريطانية عن أحداث وتطورات عام ١٩٦٤ في ليبيا، حيث جاء فيها بشأن أحداث الطلبة:

" (٣) بدأ العام الجديد (١٩٦٤) باضطرابات داخلية نجمت عن التعامل الوحشى Brutal من قبل قوات الشرطة مع الطلاب المتظاهرين تأييداً لاجتماع القمة العربية المنعقد في القاهرة. وفيما بعد انتشرت حوادث الشغب في شتى أنحاء البلاد تعبيراً عن غضب مبرر ضد وحشية الشرطة التى تمثلت في إطلاق النار على عدد من تلاميذ المدارس. وخلال الاضطرابات هتف المتظاهرون ليس فقط ضد الحكومة ولكن أيضا ضد الملكية. "

١٧ التقرير مؤرّخ في ١٩٦٥/١/١٤ ويحمل الرقم الاشارى VT 1011/1 بالملف FO 371/184210

الأحداث في الوثائق الأمريكية

تناول هذه الأحداث، مثل غيرها من الأحداث والتطورات، **نوعان أساسيان** من الوثائق الصادرة عن السفارة الأمريكية في ليبيا (بمكاتبها في بنغازى وطرابلس والبيضاء) **أولهما:** البرقيات، **وثانيهما:** التقارير. وتتميز **البرقيات** عادة بقصرها وبمتابعتها للوقائع والتطورات والأحداث أولاً بأول فور وقوعها. كما أن بعض المعلومات الواردة بها يمكن أن تكون مؤسسة على اشاعات أو أخبار يثبت فيما بعد عدم دقتها أو عدم صحتها. أما **التقارير** فيتم إعدادها عادة بعد مضى عدة أيام على وقوع الأحداث التى تتناولها، وتتسم التقارير في الغالب الأعم بالشمول والتحليل، كما أن المعلومات التى ترد بها عادة ما تكون قد خضعت للتمحيص والتحقق والمراجعة من قبل دبلوماسيي السفارة. ومن ثمّ فسوف نعرض لأحداث الطلبة في بنغازى كما وردت أولاً في البرقيات التى طيرّتها السفارة الأمريكية إلى واشنطن تباعاً ثم نعرض لها ثانياً كما وردت بالتقارير التى بعثت فيما بعد.

اولاً: في برقيات السفارة [١٨]

○ برقية بنغازى رقم (٩٥) في ١٣ يناير

كان من بين ما ورد في هذه البرقية أن ضابط شرطة يكلف عادة بحراسة مثل هذه المظاهرات أبلغ القنصل الأمريكي في بنغازى (المستر **اندرو ل. ستيجمان** Andrew L. Steigman) أن الطلبة المتظاهرين في ذلك اليوم **وضعوا جانباً صورتين للملك ولوليّ العهد ورفعوا شعارات مؤيدة لعبد الناصر** قبل قيام الشرطة بايقاف مظاهرات ذلك اليوم. [١٩]

وقد ورد بالتعليق الذى اختتمت به البرقية " أن الطلبة يلقون باللائمة " في المصادمات التى وقعت بين الشرطة والطلبة في ذلك اليوم على **العداء التقليدى** الذى بينهم وبين قائد قوة دفاع برقة السابق **(محمود بوقويطين)** وما زعموه حول رغبة رئيس الجامعة الأستاذ **مصطفى بعيّو** أن يفرض الانضباط على سلوك الطلبة. "

○ برقية بنغازى رقم (٩٦) في ١٣ يناير

أوردت البرقية أن الاشتباكات بين الطلبة والشرطة توقفت فجأة بعد أن استمرت نحو سبع ساعات، وأخلى الطلبة على إثرها مبنى الجامعة بعد أن تعهّد لهم رئيس الجامعة أن يرفع إلى

---

١٨ جميع هذه البرقيات موجودة بالملف المركزى لوزارة الخارجية الأمريكية رقم POL 23-8 Libya ويلاحظ أننا اقتصرنا على ايراد مقتطفات من هذه البرقيات تجنباً للتكرار الذى قد يجده القارئ مملاً.

١٩ أورد تقرير للسفارة الأمريكية المؤرّخ في ١٩٦٤/١/٢٩ أن المركز الثقافى العربى (المصرى) اعطى المتظاهرين عندما مروا أمام مبنى المركز صباح ذلك اليوم صورة كبيرة لعبد الناصر. ولعلها هى الصورة التى استبدلها المتظاهرون بصورتى الملك ووليّ العهد ولا يستبعد أن يكون هذا الأمر قد أثار حفيظة الشرطة. التقرير رقم (A-70).

الوزارة شكواهم ضد معاملة الشرطة لهم أثناء المظاهرات صباح ذلك اليوم، فضلاً عن بعض المطالب الطلابية الأخرى، وكذلك بعد أن تعهدت الشرطة بعدم اتخاذ أى اجراءات عقابية ضد الطلبة. كما أوردت البرقية أن الطلبة – وفقاً لبعض التقارير- يخططون لتنظيم اضراب مماثل للاضراب الذى نفذوه في العام السابق إلى أن تتحقق مطالبهم [٢٠]. كما ذكرت البرقية أن عدد المصابين بجراح جراء اضطرابات ذلك اليوم تتراوح بين (١٥-٢٠) طالباً و (٥) من الشرطة وقد تم علاجهم جميعاً بالمستشفيات ولا تعتبر اصابة أى منهم خطيرة.

○ برقية بنغازى رقم (٩٧) في ١٤ يناير

أوردت هذه البرقية أن الاضطرابات انفجرت صباح هذا اليوم في مدرسة ثانوية، غير أن الشرطة تمكنت من إيقافها بعد إطلاق عدة عيارات نارية في الهواء. إلا أن حالة الفوضى سرعان ما انتشرت وسط مدينة بنغازى بعد أن انضم إلى الطلاب أعداد أخرى من العامة. وشرعت الشرطة مدعومة بالقوة المتحركة، التى كانت تتبع في السابق قوة دفاع برقة، بإطلاق النار في الهواء عند الساعة ١٢,٣٠ ظهراً لتفريق الطلاب الذين كانوا يقومون بإلقاء الحجارة على مقر قيادة قوة دفاع برقة السابق. بعد عشر دقائق خرجت مظاهرة تضم نحو (١٠٠) شخص يردّدون هتاف " **فلسطين** " . وسمعت طلقات فوق رؤوس المتظاهرين من أجل تفريقهم. ولم يُعرف حتى الآن وقوع أى اصابات، على الرغم من ورود تقارير تفيد إصابة عدد من الطلاب بجروح في المدرسة الثانوية هذا الصباح.

كما ذيلت البرقية بتعليق جاء فيه أن الاضطرابات، على ما يبدو، تجاوزت أوساط الطلاب، وعلى الرغم من أنها لا تبدو منظمة حتى الآن، إلا أنه من الواضح أنها حالياً تحت سيطرة العامة. إن قلق الشرطة هو في ازدياد بسبب عجزهم حتى الآن عن السيطرة الكاملة على وضع هى المستهدفة فيه باعتداء من العامة **أطلق العنان لمشاعر قديمة من العداء ضد قوة دفاع برقة،** كما أن الخطر قد يزداد مع استعمال الشرطة للأسلحة النارية من أجل استتباب النظام.

○ برقية بنغازى رقم (٩٨) في ١٥ يناير

وقد ورد بهذه البرقية أن الهدوء عاد إلى بنغازى صباح هذا اليوم الأربعاء في أعقاب يومين من الاضطرابات. بعد ظهر يوم أمس قام نحو (٢٠٠) متظاهر باحتلال الميدان المقابل لمبنى الجامعة (ميدان التاسع من أغسطس) على مدى نحو الساعة، وقاموا باضرام النار في خمس سيارات (بما فيها شاحنة معطلة تابعة للمركز الثقافى الأمريكي) كما حطّموا بعض نوافذ وواجهات عدد من المحلات التجارية. تمكنت الشرطة في النهاية من إخلاء الميدان بعد أن أرسلت إلى الموقع وحدة مجهزة بالبنادق ومثبتة الحراب. المتظاهرون الذين قاموا بعمليات التحطيم واضرام النيران لم يضمّوا أى طلبة من الجامعة وكان من بينهم قليل من طلبة المدرسة

---

٢٠ راجع مبحث " اضراب طلابى " بفصل " حكومة الصيد .. وتنامى الصراع الداخلى " بالمجلد الثالث/الجزء الأول. راجع أيضاً الفقرات المقتطفة من مذكرات الصيد في مبحث " اشارات وشهادات أخرى " من هذا الفصل.

الثانوية. وأضافت البرقية، ولم يتح للسفارة الأمريكية حتى الآن أن تعرف على وجه الدقة عدد المصابين أو عدد الذين ألقت الشرطة القبض عليهم. وتضع الشائعات إجمالى عدد القتلى بين أربعة وأربعة عشر. وقد تم إغلاق جميع المدارس اليوم بناءً على أوامر من الحكومة. وقد عبّر بيان صادر عن الحكومة أذيع عبر الاذاعة الليبية اليوم، عن أسفه لوقوع الأحداث. كما أعلن البيان عن تعيين لجنة تحقيق عليا في الأحداث.

و قد ذيلت البرقية بتعليق جاء فيه:

" **إن سياق المظاهرات وأسلوب تعامل الشرطة معها تغيّرا بشكل جوهرى** منذ الصدام المبكر الذى وقع يوم الاثنين (١/١٣) بين الشرطة وطلاب الجامعة. **وعلى الرغم من توقع استمرار قيام الطلبة باضرابات إلا أنهم لم يعودوا العنصر الرئيسي فيها بعد أن تولىّ العامة الأمر بعد ظهر أمس.** إن الشرارة التى أثارت تحركّ العامة تمثلت في الوحشية التى مارستها الشرطة في تفريق المتظاهرين من طلبة المدارس الثانوية (الذى أعقب الاعتداء على مجموعة طلبة الجامعة)، بما في ذلك إطلاق النار الذى أدىّ إلى مصرع عدد من الشباب. لقد حركّ ذلك **مشاعر عداء دفينة منذ زمن ضد قوة دفاع برقة.** إذن فقد أصبح الصدام الآن بين الشرطة وبين مجموعة صغيرة من أهالي المدينة. ومن المؤمل أن تصدم عمليات التخريب التى قامت بها مجموعات الغوغاء يوم أمس، المواطنين العاديين وأن يؤدّي ذلك إلى تجديد مساندتهم للنظام والقانون على الرغم من استمرار الغضب بل الكراهية نحو الشرطة. "

وتضيف البرقية في تعليقها:

" وعلى أى حال فإن عمليات القتل التى قامت بها الشرطة ما تزال تحمل معها بذور المزيد من العنف إذا ما أثارت مراسم دفن القتلى اضطرابات جديدة أو **إذا وجد الضحايا من بين القبائل الأخرى من ينتقم من قبيلة البراعصة التى تشكل غالبية عناصر قوة دفاع برقة.** "

" إن اللوّم الرئيسي عن الاضطرابات موجّه حتى الآن إلى **العجز الذى طبع أداء الشرطة،** وعلى الأخص **الوحشية** التى أظهرتها في محاولتها تفريق مظاهرات الطلبة. لقد **أظهرت الشرطة غياباً كاملاً للتنسيق وعدم الفاعلية في السيطرة الميدانية ولم يصدر عنها أى دليل على حسن تدريبها أو كفاءة معداتها للسيطرة على الاضطرابات.** وهكذا انتقلت الشرطة من إلقاء الحجارة إلى استعمال الأسلحة الرشاشة بدون اللجوء إلى أساليب أخرى بينهما. "

وتضيف البرقية:

" **إن المفتاح بشأن الأهمية السياسية لهذه الاضطرابات** يكمن في الافتراض السائد محلياً بأن القرار المبدئى لإيقاف مظاهرة طلاب الجامعة جاء من قائد قوات الأمن **محمود بوقويطين** إثر مشاورات مع رئيس الجامعة (مصطفى بعيّو)، وأن بوقويطين هو المسئول عن الوحشية التى أظهرتها الشرطة فيما بعد. لقد أوردت التقارير أن وزير الداخلية (ونيس القذافى) – وفقاً لما ذكره أخوه – كان غاضباً جداً من تصرفات الشرطة، وأنه أقسم بأن يترك منصبه إذا لم يتخل بوقويطين عن موقعه. "

وتختم البرقية بعبارة جاء فيها:

" ومن ثمّ فإنه من المحتمّ أن يواجه فكينى فور عودته من القاهرة بمطالب تدعوه إلى إقصاء بوقويطين والتحقيق في اضطرابات بنغازى، وتعويض ضحايا ممارسات الشرطة. وإن من شأن عدم قدرة فكينى على الاستجابة لهذه المطالب بسبب دعم القصر لبوقويطين، أن يجعل وضع فكينى غير قابل للدفاع عنه (ضعيفا). "

○ برقية طرابلس رقم (٢٣٨) في ١٥ يناير

وهى برقية أعدّتها السفارة الأمريكية في طرابلس رداً على برقية وصلتها من الخارجية الأمريكية بتاريخ ١/١٤ وتحمل الرقم (٢٢٩) تستفسر عن أحداث بنغازى وعن مدى أهميتها على المستوى الوطنى بصفة عامة. وجاء في برقية السفارة الجوابية:

" إن السفارة لا ترى أهمية خاصّة – على المستوى الوطنى – لمظاهرات بنغازى، أكثر من حقيقة أنها أظهرت عجز قوات الأمن في بنغازى وفقدانها الشعبية. وقد نجم عن هذا العجز حالات وفيات، وتوجّه المسئولية في هذا إلى قائد هذه القوات بوقويطين، من قبل خصومه في بنغازى وسواها، وعلى الأخص من قبل رئيس الوزراء فكينى. "

" على أى حال، فإننا لا يخالجنا الشك في أن وفاء الملك لصديقه بوقويطين هو على درجة قوية تجعل فكينى يتردّد في أن يدعو إلى منازلة سياسية مع بوقويطين. ومع ذلك فأحداث بنغازى سوف تساعد في أن تجسّد – حتى للملك – عدم كفاءة بوقويطين. "

" من اللافت للانتباه ملاحظة أن تغطية **صحافة طرابلس** وكذلك الاذاعة لأحداث بنغازى حتى الآن كانت **جزئية وبرؤية مخففة**. ومع ذلك **فأهالى طرابلس على دراية بالحالة رغم أنه لا يوجد أى مؤشر على وجود شعور عام ضد أو مع مظاهرات بنغازى.** "

" والمظاهرات الصغيرة والقليلة التى نظّمت في طرابلس يومى ١٣، ١٤ **يناير** كانت من أجل التعبير عن التضامن مع فلسطين، وقد جرت هذه المظاهرات دون وقوع حوادث حيث كانت الشرطة موجودة بأعداد كافية وكان بمقدورها أن تسيطر بسهولة على المتظاهرين. وفي يوم ١٥ **يناير** قام طلبة جامعة طرابلس، تعاطفا مع زملائهم في بنغازى، بالامتناع عن حضور المحاضرات منذ الساعة ١١,٠٠ صباحاً، واحتشد نحو (١٠٠) منهم وساروا نحو مركز المدينة. وعندما جرى إيقافهم من قبل بعض الشرطة عند حدود وسط المدينة، استجابوا لأوامر الشرطة بالانصراف وعادوا إلى الحرم الجامعى. وعلى الرغم أن الطلبة – على ما يظهر – لا يحضرون المحاضرات إلا أنهم يبدون هادئين وليسوا على قرار بشأن خطوتهم التالية. **لا يوجد شك في أن الحكومة منزعجة جداً بسبب أحداث بنغازى.** "

أضافت البرقية:

" في ذروة الاضطرابات يوم ١٤ **يناير** طلب اللواء الزنتوتى باسم رئيس الوزراء بالنيابة عن قائد قاعدة ويلس وضع طائرة في حالة استعداد كى يسافر على متنها بعض المسئولين في

الحكومة (لم تحدد أسماؤهم) إلى بنغازى. لم تتحرك الطائرة إلا على تمام الساعة (٧,٤٥) من صباح يوم **١٥ يناير** حيث سافر على متنها إلى بنغازى خمسة وزراء عينتهم الحكومة كلجنة تحقيق خاصّة في الاضطرابات وهم وزراء المعارف والصناعة والداخلية وشئون البترول والتخطيط. "

" ليس لدينا أى أدلة حول ما إذا كانت المظاهرات أو الاضطرابات بتحريض من عناصر مؤيدة لمصر أو عناصر تخريبية أخرى. [٢١]

○ برقية بنغازي رقم (٩٩) في ١٦/ يناير

وقد ورد بها:

" لم يعد متوقعاً تجدّد المظاهرات في بنغازي بعد أن مرت مراسم دفن ضحايا الاضطرابات والاجتماع العام الذي أعقبها يوم أمس الأربعاء (١٥ يناير) بدون أي حوادث تذكر. لقد نجحت العناصر المسئولة من مواطني مدينة بنغازي في توجيه الرغبة الشعبية لإتخاذ إجراء ضد الشرطة نحو المطالبة بإجراء تحقيق قانوني وتشكيل وفد **شعبي** لمقابلة الملك ورئيس الوزراء فكيني. وقد ساعد على النجاح في هذه الخطوة وجود اللجنة الوزارية في بنغازي حيث وصلت إليها من طرابلس صباح يوم أمس **١٥ يناير** (وشاركوا في تشييع جنازة الطلبة القتلى) وقد عبّر المتحدثون في الاجتماع العام الذي نظم في أعقاب مراسم الدفن عن رغبتهم في عدم تكرار الاضطرابات التي تتيح الفرصة أمام أعمال الشغب والتخريب على غرار ما حدث يوم **١٤ يناير**. "

" لقد شارك نحو **ألفي شخص** في جنازة الطالبين اللذين قتلا برصاص الشرطة. وعلى أي حال فقد نجح وزير شئون البترول (الدكتور **علي نور الدين العنيزي**) ووزير الصناعة (**محمد الكريكشي**) عضوا اللجنة الوزارية في أن يثنوا المشاركين في الجنازة عن تنظيم مسيرة باتجاه وسط المدينة ونجحوا بالتالي في إزالة مصدر محتمل لحوادث جديدة. وقد حضر وزير الصناعة الجنازة كممثل للحكومة. وعندما التأم الاجتماع العام عند الساعة الرابعة في أعقاب الجنازة كان أعضاء اللجنة الوزراية قد أمضوا ساعات كلجنة تحقيق. ومن ثمّ فلم يكن أمام الهيئة التي ترأسها الاجتماع العام إلا أن تدعوا الجميع إلى التزام الهدوء انتظاراً لما تتوصل إليه لجنة التحقيق الوزارية. وأن تقوم بتسمية أعضاء وفد وجهاء المدينة لتقديم المطالب إلى الملك وإلى رئيس الوزراء.

لم تتبلور هذه المطالب حتى الآن، غير أن التقارير تفيد بأنها تتضمن المطالبة بحل القوة المتحركة، ومعاقبة الضباط الذين يعتقد بأنهم مسئولون عن تصرفات الشرطة القمعية. واتسّمت المظاهرات التي أعقبت الاجتماع العام بالنظام وهو ما قدم دليلاً اضافياً على أن العناصر التي تسيطر على الحالة في المدينة هم من المواطنين المسئولين. "

---

٢١ يلاحظ أن المستر نيوسوم أكد يوم **٢٧ يناير** خلال لقائه في واشنطن بالمستر لورانس من الخارجية البريطانية عدم وجود أى عناصر أجنبية وراء أحداث بنغازى. راجع محضر المحادثة الذى حرّره المستر لورانس يوم ١٩٦٤/١/٢٩ بالملف FO 371/176 855

" إن بنغازي هادئة اليوم الخميس **أول أيام شهر رمضان** المقدس. المدارس ما تزال مغلقة بأمر من الحكومة. وبالإضافة إلى ذلك فإن موظفي الحكومة وعمال الموانئ ومعظم العمال رفضوا الالتحاق بأعمالهم. وكافة المحلات التجارية مغلقة لمدة **ثلاثة أيام في اضراب احتجاجي وكحداد على أحداث يومي الاثنين والثلاثاء .. "**

" وعلى أي حال فإن الاجتماع العام الذي كان مقرراً عقده بعد ظهر هذا اليوم (الخميس ١٦ يناير) جرى إلغاؤه من قبل اللجنة الشعبية حيث كان من المتوقع على نطاق واسع أن تصدر الحكومة قراراً في ذلك اليوم. ولا يتوقع تجدّد أي حركات جماعية، ما لم يترتب على ذلك القرار المتوقع أن يسود الاحساس لدى الأهالي في بنغازي أن الحكومة خذلتهم. "

- **برقية طرابلس رقم (٢٤٢) في ١٦ يناير**

وجاء بها:

" باستثناء مظاهرة واحدة سادها النظام، فقد ظلّت طرابلس هادئة يوم **١٦ يناير** على الرغم من ورود سيل من التقارير الشفوية عن اضطرابات في بنغازي. نظّم طلبة المدارس الثانوية في طرابلس مظاهرة بعد ظهر اليوم توجّهت إلى مدرسة البنات الثانوية أملاً في مشاركتهن. لم تشارك الطالبات وانتهت المظاهرة، لم تنشر **الصحافة** في طرابلس حتى الآن أي تقارير إخبارية غن أحداث بنغازي. **تلقت السفارة معلومات غير مؤكدة عن حصول مظاهرات في سبها. "**

- **برقية طرابلس رقم (٢٥٤) في ١٨ يناير**

وقد ورد بها:

على الرغم من أن طرابلس ظلت هادئة، وبدون أي أخبار عن مظاهرات بنغازي عبر وسائل الاعلام خلال اليومين الماضيين، فقد كان هناك تململ وحركة من قبل أولئك الذين يرغبون في تسيير المظاهرات احتجاجاً على مقتل طلبة بنغازي. وتفيد مصادر السفارة أن الشرطة تمكنت بفاعلية من إحباط تسيير المظاهرة. "

" وعلى أي حال ففيما يلي بعض المعلومات التي أمكن التقاطها من هنا وهناك:

(١) إن لجنة مواطني بنغازي أعدت مذكرة طلبت فيها من الملك عزل بوقويطين وعدد من ضباط قوات الأمن. وتزمع اللجنة تقديم المذكرة إلى الملك وإلى رئيس الوزراء.

(٢) إن مجموعة من أعضاء البرلمان البرقاويين بزعامة وزير العمل السابق **عبد المولى لنقي** في طريقها إلى طرابلس حيث تزمع مقابلة الملك احتجاجاً على اجراءات شرطة بنغازي.

(٣) أن وزراء شئون البترول والمعارف والتخطيط بالإضافة إلى رئيس الديوان الملكي **على الساحلي** قدموا استقالتهم من مناصبهم بسبب اضطرابات بنغازي (وورد في التقارير أن الملك رفض قبول الاستقالات) ولم تعرف بعد نتيجة التحقيقات التي أجرتها اللجنة الوزارية الخاصّة.

وختمت البرقية بتعليق جاء فيه:

" إن اتجاه الأمور في أعقاب اضطرابات بنغازي مباشرة يشير إلى أن لبوقويطين خصوما عديدين بقيادة برقاويين وأن هؤلاء يستغلّون الحالة لإقناع الملك بإقصائه. "

○ برقية بنغازي رقم (١٠٠) في ٢٠ يناير

وقد ورد بها:

" أعلنت الحكومة الليبية في الليلة الماضية إيقاف خمسة ضباط أمن بمن فيهم حكمدار منطقة بنغازي والقائد السابق للقوات المتحركة، انتظاراً لتحديد مدى مسئولية الاجراءات التي قامت بها الشرطة خلال اضطرابات الأسبوع الفائت. إن رئيس النيابة يتولى بنفسه التحقيق في الحوادث حيث يقوم بأخذ شهادات من الأشخاص الذين جرحوا بواسطة الشرطة. وقد استقبلت أخبار إيقاف الضباط بارتياح من قبل أهالي بنغازي. وقد عادت المدينة إلى وضعها المعتاد فيما عدا المدارس التي ظلت مغلقة. ويستثنى من ذلك المدارس الابتدائية التي قد يعاد فتحها هذا الأسبوع. وينتظر أن يتأخر فتح المدرسة الثانوية بسبب التلف الكبير الذي لحق بها. أما الجامعة فينتظر أن تقرّب موعد عطلة نصف السنة حتى تظل مغلقة بقية شهر رمضان. "

" الحادث الوحيد الذي وقع خلال الأربعة أيام الماضية هو انفجار **قنبلة محلية الصنع** أمام مقر القيادة العامة للشرطة مساء يوم الخميس (١٦ **يناير**). ولم يترتب على الانفجار أي اصابات فيما تم تعزيز الحراسة من قبل القوات المتحركة أمام المبنى. ولم يتم تسجيل حوادث أخرى.

" كان هناك عامل تهدئة آخر للحالة تمثل في وصول **وكيل الديوان الملكي لتقديم تعازي الملك** إلى أسرتي الطالبين اللذين قتلا في الحوادث بواسطة الشرطة (يلاحظ أن هاتين هما الحالتان المؤكدتان للقتلى على الرغم من وجود اشاعات مناقضة). وقد وردت تقارير أن الملك قام بهذه الخطوة بعد أن استمع إلى ما توصّلت إليه لجنة التحقيق بشكل مبدئي عن طريق الدكتور العنيزي (وزير شئون البترول) في أعقاب عودة الأخير إلى طرابلس. ومن جهة أخرى فقد توجّه إلى طرابلس يوم الجمعة (١٧ **يناير**) وفد وجهاء مدينة بنغازي الذي تم اختياره بواسطة اللجنة الشعبية (لجنة مواطني بنغازي) حاملاً تظلمات أهالي المدينة إلى الملك وإلى رئيس الوزراء. "

○ برقية طرابلس رقم (٢٤٨) في ٢١ يناير

وقد ورد بهذه البرقية:

" أعلنت الاذاعة الليبية يوم ١٩ **يناير** توقيف **خمسة من ضباط** الأمن في بنغازي عن العمل وهم: العقيد **السنوسي الفزاني** والعقيد عبد **الونيس العبار** والرائد **أحمد حسين** والنقيب **سليمان بو شعالة** والنقيب **سالم هدية**، بموجب قرار من وزارة الداخلية في انتظار نتائج التحقيقات في الاتهامات الموجهة إليهم " .

" وخصصت صحيفة " **البلاغ** " (مستقلة) الصادرة يوم **١٩ يناير** لتقارير عن الاضطرابات وكان الإقبال على شراء الصحيفة كبيراً عندما تدخلت الشرطة لمصادرة بقية أعدادها. [٢٢] "

" وفي ٢٠ يناير صدرت صحيفة " **الرائد** " (مستقلة) تحمل موضوعاً عن اضطرابات بنغازي خلال يومي ١٤، ١٥ يناير التي أتهم الشرطة بالقيام أثناءها باعتداءات مباغتة على الطلبة يوم ١٥ يناير [٢٣]. وأورد المقال أن اثنين من الطلبة لقيا مصرعهما، كما جرح مائة آخرون. كما أوردت الصحيفة أن لجنة وزارية جرى تشكيلها للتحقيق في الحوادث، وأنها استطاعت أن تنجز لقاءات مرضية مع زعماء المدينة. "

" وقد تضمن العدد نفسه من الصحيفة **مقابلة صحفية مع الفريق محمود بوقويطين** قائد عام قوات الأمن أشار خلالها إلى أنه كان موجوداً في مدينة طرابلس عندما وقعت الاضطرابات (في بنغازي)، وأنه أصدر أوامره للشرطة بتجنب الاصطدام بالمتظاهرين. ورغم أن الأخبار الواردة من بنغازي تنطوي على المبالغة، وأنه من الصعوبة تحديد من هو الذي بدأ بإطلاق النار إذ يوجد خمسة من شرطة بنغازي يتلقون العلاج من جراح بطعنات سكاكين وواحد منهم من اصابة بطلق ناري. إن هذا هو أول تقرير صحفي يسمح بوصوله إلى طرابلس بشأن الأزمة في بنغازي. "

" وعند الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم (٢٠ **يناير**) خرجت مظاهرة قام بها طلبة المدارس الثانوية. وقد مارس الشرطة منتهى ضبط النفس في التعامل مع المتظاهرين الذين يتراوح عددهم ما بين (٢٠٠) و (١٠٠٠) متظاهر. وفي إحدى المراحل تواجد **محافظ طرابلس** بنفسه وسط المتظاهرين وحثهم على التزام الهدوء. وقد أعلنت مكبّرات الصوت أنه بمقدور المتظاهرين السير في أي منطقة يشاءون دون أن تتعرّض لهم الشرطة غير أن الشرطة سوف ترافقهم لضمان المحافظة على النظام. وكان المتظاهرون يهتفون " **يسقط بوقويطين** " وقد شق المتظاهرون طريقهم إلى مقر الحكومة الاتحادية [٢٤] حيث سمحت لهم الشرطة بدخول المبنى الرئيسي. خرج رئيس الوزراء إلى شرفة مكتبه وخاطب المتظاهرين لمدة خمس دقائق حاثاً لهم على التزام الهدوء. واصل المتظاهرون فيما بعد تنقلهم بين عدد من أنحاء المدينة وظلت أعدادهم تتناقص حتى الساعة ٤,٣٠ (بعد الظهر). وفي النهاية قام بعض المتظاهرين بكسر زجاج نوافذ عدد من المحلات ولاذوا بالهرب. المظاهرة تضاءلت بعد ذلك. وقد تم سحب المراقبة التي تمارسها الشرطة بالتدريج إلى درجة أنه عندما وقعت الاعتداءات على نوافذ المحلات لم يكن للشرطة أي حضور. "

---

٢٢ ثبت فيما بعد أن هذا الخبر غير صحيح.

٢٣ واضح أن التواريخ التي أوردتها الصحية غير دقيقة فالحوادث وقعت يومي ١٣، ١٤ يناير.

٢٤ بالطبع لم تعد هناك حكومة اتحادية وتقصد البرقية رئاسة مجلس الوزراء.

وقد ختمت البرقية بتعليق جاء فيه:

" إن خبيراً في مراقبة المظاهرات كان يراقب أحداث اليوم، أبلغ السفارة أنه كان واضحاً أن الشرطة لم تكن تتوقع أن تقوم مظاهرة هذا اليوم، وكما يبدو فإن الشرطة التي كانت قد صدرت إليها تعليمات مشددة بألا تسيء إلى المتظاهرين، لم تكن متأكدة كيف ستكون قادرة على المحافظة على الطابع السلمي للمظاهرة في جميع الأوقات بدون الاعتداء على بعض الرؤوس وكان الشعار الرئيسي للمتظاهرين هو **(يسقط بوقويطين والمتورطون الجناة من ضباط شرطة بنغازي)** "

- **برقية طرابلس رقم (٢٥٣) في ٢٢ يناير**

وقد ورد بها:

" عاد الهدوء إلى كافة أنحاء ليبيا يوم **٢٢ يناير**. في الصباح قامت طالبات المدارس في طرابلس بالسير في مظاهرة منظمة لمدة قصيرة. وقد صاحبت الشرطة مجموعات منها بعض الوقت ثم قاموا فيما بعد بتفريقهن. وفيما يبدو فإن **الرأى العام معارض لقيام الطلاب بالمزيد من الاضطرابات**. يتواصل الحديث حول الاستقالة الوشيكة لبوقويطين أو إقالته، غير أنه ما يزال في مركزه. هناك اشاعات تتردد حول قيام مظاهرات كبيرة يوم **٢٣ يناير**. "

ثانياً: في تقارير السفارة

تناولت السفارة الأمريكية أحداث الطلبة في تقريرين شاملين [٢٥] :

الأول: مؤرّخ في **١٩٦٤/١/٢٩** ويحمل الرقم الاشاري (A- 70) بعنوان: **" اضطرابات بنغازي – يناير ١٩٦٤ "** " Benghazi Disturbances, January 1964 "

الثاني: مؤرّخ في **١٩٦٤/٢/٥** ويحمل الرقم الاشاري (A- 255) بعنوان: **" مظاهرات وأحداث شغب منطقة طرابلس "** " Tripolitania Demonstrations And Riots "

وكما يتضح من عناوين التقريرين، فقد خصص أولهما لأحداث بنغازي فيما خصص الثاني لمظاهرات وأحداث منطقة طرابلس[٢٦] . وسنعرض فيما يلي لمحتويات التقريرن المذكورين على التوالي.

التقرير الأول (A- 70)

جاء في صدر هذا التقرير **تلخيص** له ورد به:

---

٢٥ التقارير موجودة بالملف المركزي للخارجية الأمريكية رقم POL 23-8 Libya

٢٦ استعمل التقرير كلمة Tripolitania وليس Tripoli وكانت الكلمة الأولى تشير في السابق لولاية طرابلس قبل إلغاء النظام الاتحادي.

" عندما أطلقت الشرطة النار وقتلت اثنين من الطلبة المتظاهرين في بنغازي يوم ١٤ يناير كما جرحت آخرين كثيرين، فإنها قامت بإشعال فتيل كراهية عامة كامنة ضد قوات الأمن، كما فجرت سلسلة من الاحتجاجات والمظاهرات المتعاطفة في شتى أنحاء ليبيا. لقد بدأت أحداث بنغازي يوم ١٣ يناير بمظاهرة نظمها طلبة الجامعة تحولت فيما بعد إلى مشاجرة عامة مفتوحة مع الشرطة، وتواصلت في اليوم التالي بإجراءات قمعية قامت بها الشرطة بحق المدرسة الثانوية لحقتها أعمال شغب من قبل عامة الناس. وقد تمكّن مواطنون من بنغازي ذوو إحساس بالمسئولية من استعادة السيطرة على الأوضاع في المدينة [٢٧] يوم ١٥ يناير، وقد ساعدهم على ذلك، الإجراء الفوري الذي قامت به الحكومة بفتح باب التحقيق في هذه الأحداث. وقد مرّت عملية تشييع جنازة الطلبة المقتولين في ذلك اليوم بدون وقوع المزيد من الاضطرابات. وأصبحت بنغازي هادئة نسبياً خلال العشرة أيام الماضية [٢٨] على الرغم من استمرار وجود توتر قوي في الأعماق (تحت السطح) لدى أهالي بنغازي في انتظار ردّ الحكومة على مطالبهم باتخاذ إجراءات ضد ضباط الشرطة الذين ثبتت مسئوليتهم عن إطلاق الرصاص على الطلبة. "

أما صلب التقرير فقد جاء به ما ترجمته [٢٩] :

" ١٣ يناير – طلبة الجامعة في مواجهة الشرطة "

" بدأت **المظاهرة الأولى** بهدوء عند حوالي الساعة الحادية عشر صباحاً يوم ١٣ يناير عندما غادر عدد من طلبة الجامعات قاعات المحاضرات ليبدأوا مسيرة عبر وسط مدينة بنغازي تأييداً لمؤتمر القادة العرب الذي أفتتح يومذاك بالقاهرة. وكما حدث في مظاهرات سابقة مماثلة، رفع الطلبة لافتات كتب عليها " **فلسطين عربية** " كما رفعوا **صوراً للملك ولوليّ العهد** وعلى بعد بضع مئات من الأقدام من مقر الجامعة توقف الطلبة المتظاهرون أمام " **المركز الثقافي العربي** " [٣٠] وأضافوا **صورة كبيرة لعبد الناصر** إلى بقية اللافتات والصور المرفوعة [٣١]. ما إن اجتاز الطلبة المتظاهرون مسافة قصيرة في مسيرتهم حتى اعترضتهم مجموعة من الشرطة، على الرغم من أنه كانت تصاحب المتظاهرين مجموعة صغيرة أخرى من الشرطة تتولى حراستهم، وأمرتهم بالعودة إلى الجامعة لأنه ليس لديهم تصريح بتسيير المظاهرة. وعندما رفض

٢٧ لا شك أن هذه الظاهرة الإيجابية كانت من بين السمات العامة الطيبة التي تطبع المجتمع الليبي في تلك الحقبة من تاريخه.

٢٨ لاحظ أن التقرير جرى إعداده يوم ٢٩ يناير ١٩٦٤.

٢٩ التقرير يقع في سبع صفحات. راجع ملحق الوثائق الأمريكية في آخر هذا المجلد.

٣٠ المركز تابع للحكومة المصرية وقد لعب هذا المركز دوراً مهماً في التأثير على أحداث ووقائع حقبة العهد الملكي بكاملها.

٣١ راجع ما ورد سابقاً على لسان أحد ضباط الشرطة المصاحبين للمظاهرة كيف أن المتظاهرين وضعوا جانباً صورتي الملك ولوليّ العهد واكتفوا برفع صورة عبد الناصر، وإذا صحت هذه الواقعة فلا نستبعد أنها كانت نقطة تحوّل في سير المظاهرة وبقية الأحداث.

الطلبة إيقاف مظاهرتهم قامت الشرطة بصدّهم وإرجاعهم عنوة صوب الجامعة ثم إلى داخل مبنى الجامعة مستخدمين الهراوات والأحزمة في دفعهم.

وهكذا وجد الطلبة أنفسهم بعد ظهر ذلك اليوم بقليل محاصرين داخل مبنى الجامعة والشرطة تحيط بهم من خارجه. وفي الوقت نفسه قام طبيب الجامعة بمعالجة بعض الطلبة الذين أصيبوا بجراح نتيجة إجراءات الشرطة، كما تم نقل بعض المصابين بواسطة سيارة الإسعاف إلى المستشفى. وقد أفاد المتفرجون من المارة أن الشرطة استعملت كلمات بذيئة (مهينة) مع الطلبة أثناء إيقاف مسيرتهم في الشارع ومرة ثانية عندما أجبر الطلبة على دخول مباني الجامعة. أما الطلبة الذين حاولوا مغادرة مبنى الجامعة فقد تعرّضوا للسباب والشتائم فضلاً عن ضربهم وإعادتهم داخل المبنى.

عند هذه النقطة، تسلق عدد من الطلبة إلى سطح مبنى الجامعة، وأجبروا الشرطة على التقهقر تحت وابل من الحجارة. الشرطة التي كانت مجهزة بالهراوات فقط ردّت برمي متقطع للحجارة، غير أنه كان من الواضح أنهم في وضع خاسر في مثل هذه المنازلة.

بعد عصر ذلك اليوم حاولت شاحنتان تحملان الشرطة اقتحام الحديقة الخلفية للجامعة غير أنهم مرة أخرى منيوا بالخسارة في تبادل للحجارة بينهم وبين الطلبة الذين كانوا بالحديقة وفوق سطح مبنى الجامعة. وعند نقطة معينة انسحب الطلبة لفترة قصيرة من مواقعهم فوق السطح ويبدو أن ذلك كان من أجل الاجتماع بإدارة الجامعة التي كانت تحاول التوسط بين الطرفين. لقد فشلت هذه المحاولة في البداية، غير أنه بعد ذلك بقليل، وقبيل الساعة السادسة مساءً، تجددت محاولات الوساطة حيث أثمرت هذه المرة وانسحب الطلبة والشرطة من المنطقة بهدوء وعاد السلام إلى وسط مدينة بنغازي.

وقد خلفّت اضطرابات يوم ١٣ يناير عدداً من السيارات المعطوبة وزجاج النوافذ المكسور بسبب الأحجار المتطايرة في منطقة وسط المدينة. وقد قدّر **إجمالي عدد الإصابات بما يتراوح بين (١٥)، (٢٠) بين الطلبة ونحو خمسة من الشرطة وتعتبر حالة واحدة من الطلبة فقط خطيرة. "**

" ١٤ يناير – المدرسة الثانوية والغوغاء "

" بدأ صباح يوم **١٤ يناير** بتواجد حراسة قوية من رجال الأمن حول مدرسة بنغازي الثانوية للبنين التي تقع على بعد نصف ميل من الجامعة حيث كان واضحاً ترقّب خروج مظاهرات متعاطفة. وسواء أكانت قد دبرت سلفاً أو جرت إثارتها بسبب الحضور المكثف للشرطة، فإن موجة من الصياح وما يوحي بأن مظاهرة قد بدأت منتصف الصباح من مقصف المدرسة. عند هذه النقطة تحركت الشرطة بقوتها داخل المدرسة، وقامت بإقتحام الفصول الدراسية وإخراج المدرسين والطلبة من مبنى المدرسة مستعملة الهراوات ومؤخرات البنادق. جرى إطلاق بعض العيارات النارية، ولم يعتقد أحد أن شخصاً ما أصيب بالطلقات النارية أثناء

العملية. ووفقاً لتقارير شهود عيان فلم يخرج من مبنى المدرسة أي طالب إلا وقد تلقى على الأقل لطمة من قبل الشرطة، كما جرى ضرب بعض الطلبة مراراً. بالإضافة إلى ذلك قامت الشرطة بتحطيم معدات المختبر المدرسي ومزّق أفرادها الكتب والكراسات المدرسية كما جرحوا ثلاثة من المدرسين على الأقل. لقد **شارك في تنفيذ هذه العملية إلى جانب الشرطة النظامية وحدة من القوة المتحركة، وكانت الأخيرة مجهزة برشاشات FN الأتوماتيكية ويقودها العقيد السنوسي الفزاني.**

بينما غادر معظم الطلبة منطقة المدرسة بأسرع وقت ممكن، قام آخرون منهم بتشكيل مجموعات حاولت مقاومة الشرطة مستخدمة وابلاً من الحجارة. أثناء هذا الصدام قُتل طالبان بواسطة رصاص الشرطة كما جرح عدد آخر منهم. توجّهت مجموعة أخرى من الطلاب إلى **أحد مقرات الجيش الليبي** القريبة وطلبت تزويدها بالأسلحة لاستعمالها في الدفاع عن نفسها ضد الشرطة، غير أن ضابط الجيش المسئول عن المقر رفض الإستجابة لطلب الطلبة. في الوقت نفسه هربت أعداد من الطلبة على امتداد شارع الاستقلال، وهو الشارع الرئيسي الذي يمر أمام الجامعة، وكانوا يجذبون إليهم المزيد من المغامرين من الواقفين في الشارع كلما تقدّموا. واصل هؤلاء سيرهم نحو مقر الشرطة الرئيسي الذي يقع بعد الجامعة وشرعوا في جولة جديدة من إلقاء الحجارة مستهدفين الشرطة. بعد مضي عدة دقائق (وحوالي الساعة ١٢,٣٠ ظهراً) أطلقت الشرطة الرصاص في الهواء لمدة نحو (١٠) دقائق وتفرق المحتشدون. (ذكر محافظ بنغازي **عبيد الله عامر** علناً أنه أصدر أوامره إلى العقيد الفزاني بوقف إطلاق النار، غير أن الأخير رفض قبول أوامره [٣٢] وأضاف المحافظ أنه قام إثر ذلك بتقديم إستقالته إلى وزير الداخلية). بعد ذلك قام المحتشدون الذين كان عددهم يقارب (١٠٠) شخص بالعودة عبر شارع الاستقلال وهم يلقون بالحجارة ويهتفون **" فلسطين .. فلسطين "** ، وعندما وصلوا إلى ما يعرف بميدان الشجرة الذي يبعد نحو (٣٠٠) ياردة عن الجامعة في الاتجاه الآخر ووجهوا بنيران وحدة شرطة أخرى وهو ما ألجأهم أن يتراجعوا إلى الميدان المواجه للجامعة (ميدان ٩ أغسطس).

في هذه الأثناء كان ظاهراً أن معظم طلبة المدرسة الثانوية اختفوا عن الأنظار عبر الشوارع الجانبية وأصبح الحشد يضم خليطاً غير متجانس يسيطر عليه الغوغاء المحليون. واحتل نحو (٢٠٠) منهم الميدان المواجه لمبنى الجامعة لمدة ساعة تقريباً بدون تدخّل من الشرطة. وخلال ذلك الوقت قاموا بتحطيم النوافذ وعلامات المحلات التجارية وأضرموا النار وأقاموا متاريس وسط شارع الاستقلال وأحرقوا خمس سيارات ومرآب. (السيارات التي تم تدميرها بواسطة النيران كان من بينها شاحنة معطلة تابعة للمركز الثقافي الأمريكي، وقد منع الغوغاء أحد موظفي المركز من تحريك الشاحنة من مكانها مبكراً في ذلك اليوم.) وعندما حاولت سيارة مطافئ تابعة للمحافظة إطفاء ألسنة اللهب من السيارات المحترقة، جرى إبعادها بوابل من الحجارة قبل حتى أن يتمكن رجال الإطفاء من وصل خراطيم سياراتهم.

---

٣٢ عرف عن السنوسي الفزاني قائد القوة المتحركة أنه لا يتلقى أوامره إلا من الفريق بوقويطين مباشرة.

في النهاية، وعند **الساعة الرابعة** بعد الظهر تقريباً، وصلت عبر شارع الاستقلال **مفرزة من القوة المتحركة** ببنادقها المحشوة وحرابها الموجهة، وكان الضابط الذي على رأس هذه المفرزة **(العقيد الفزاني)** في مقدمتها، يطلق التحذيرات واللعنات من خلال مكبر صوت. وعند اقتراب الشرطة تفرق الحشد المجتمع على امتداد شارع الاستقلال وفي الشوارع الخلفية. بقى عدد صغير من قوات الشرطة يقومون بالحراسة وسط المدينة على امتداد الليل. وظلت تسمع طلقات الرصاص بين الفينة والأخرى. وعلى أي حال فلم يظهر ما يدلّ على وجود أي تحرك جديد للمتظاهرين بقية النهار أو في المساء.

بالإضافة إلى تدمير الممتلكات، خلّف يوم **١٤ يناير قتيلين من طلاب المدرسة الثانوية** نتيجة إصابتهما بطلقات نارية، **وأربعة وعشرين جريحاً** (أربعة منهم في حالة خطيرة) إثر إطلاق النار عليهم. وبلغ إجمالي الإصابات – بمختلف الأسباب وأغلبها بسبب الضرب الذي مارسته الشرطة – نحو (٢٥٠) حالة على امتداد يومي الاضطرابات. "

" ١٥ يناير – الجنائز واللجنة "

" كان **١٥ يناير** يوم مراسم دفن الشابين اللذين قتلا برصاص الشرطة. وشكّل هذا اليوم نقطة التحوّل (الانعطاف) من العنف إلى القنوات الشرعية في قصة اضطرابات بنغازي. بدأ اليوم بحالة توقّف كامل تقريباً في الحياة العادية للمدينة. فالمدارس مغلقة بأمر حكومي، والعمال والتجار وموظفو الحكومة كان بينهم إتفاق صامت على مدة ثلاثة أيام من الإضراب الاحتجاجي والحداد. مع اقتراب **الساعة الحادية عشر** المحددة لتحرك الجنازة كان هناك شعور قوي بالتوتر في أرجاء المدينة مع بدء جموع الناس بالتواجد صباحاً بالقرب من منزلي الضحيتين.

وقبل الساعة المحددة لتحرك موكب الجنازتين وصل وفد وزاري حكومي إلى بنغازي على متن طائرة C- 54 تابعة لسلاح الجو الأمريكي (والوزراء هم وزير الداخلية ونيس القذافي ووزير الصناعة محمد الكريكشي ووزير المعارف أحمد فؤاد شنيب ووزير التخطيط والتنمية حامد العبيدي ووزير شئون البترول علي العنيزي). الوزيران **العنيزي والكريكشي** توجهّا فوراً إلى المنطقة التي كانت محددة لإنطلاق موكب الجنازة. ونجح الوزيران في إقناع الحاضرين بأن يلغوا مسيرة كان مقرراً أن تمر وسط المدينة إلى الجامعة. وعوضاً عن ذلك تحرك موكب الجنازة نحو المدرسة الثانوية فقط حيث ألقيت مجموعة خطب في الحاضرين قبل أن ينطلق الموكب إلى المقبرة. وقدر عدد المشاركين في الجنازة بنحو **ألفي شخص**، كما اتسمت بالنظام على الرغم من ارتفاع حدة العواطف. وقد مرت الجنازة بدون أي حوادث، وحضرها كل من الوزير محمد الكريكشي والمحافظ عبيد الله عامر كممثلين للحكومة الليبية.

ولقد تأكّد تحوّل الأحداث نحو النظام والقانون بعد ذلك بعدة ساعات خلال **اجتماع عام** جرى عقده في **ميدان البلدية** . اللجنة الوزارية الحكومية كانت قد شرعت في تنفيذ المهمة المناطة بها كلجنة تحقيق، وقد أسهم ذلك في جعل الجمهور المحتشد في الاجتماع يركّز اهتمامه

على إجراء محدد هو في طريقه إلى أن يلبي مطالبهم. ونتيجة لذلك فقد كان الاجتماع منضبطاً نسبياً، وخصّص بصفة أساسية لخطبتين ألقيتا من قبل شخصيتين محليتين أكدا فيها على أهمية الهدوء والنظام. وكانت المظاهرة التي أعقبت هذا الاجتماع هادئة بالمقارنة بما سبقها، ومرّت دون أن تثير أي حوادث مهمة جديدة.

بالإضافة إلى الخطب أفرز الاجتماع العام " **لجنة المواطنين** " [٣٣] Citizens Committee التي كلفت بصياغة المطالب العامة واختيار **وفد** يقوم بتقديم هذه المطالب إلى الملك وإلى رئيس الوزراء وقد ضمت اللجنة عدداً من أعضاء المجلس البلدي لمدينة بنغازي ومن نواب البرلمان، وعدداً من رجال الأعمال المحليين والشخصيات المدنية. "

" ١٦ يناير – الانتظار الحذر "

" مع حلول يوم ١٦ يناير كانت " **لجنة المواطنين** " و " **اللجنة الوزارية** " وهيئة التحقيق القضائي (النيابة) منهمكة في أعمالها، وغلب على الجميع شعور بالانتظار الحذر (اليقظ) لما يسفر عنه إتمام تقرير الحكومة الليبية حول اضطرابات بنغازي. وفي الواقع فإن " **لجنة مواطني بنغازي** " أصبحت هي القوة الغالبة في المدينة وتقوم بالمحافظة على النظام من خلال **الضغوط الاجتماعية**، وقد تم سحب جميع أفراد الشرطة – عدا الحد الأدنى من شرطة المرور – من وسط المدينة. ولم يكدّر صفو الهدوء العام إلا يوم ١٦ **يناير** عندما انفجرت قنبلة أمام مقر القيادة العامة للشرطة في المساء بدون أن تقع أضرار أو إصابات ... "

" وخلال الأسبوع الذي أعقب تشكيل " **لجنة المواطنين** " سافر وفد يتكوّن من أربعة شخصيات من وجهاء بنغازي إلى طرابلس لتقديم تظلّمات المدينة ومطالبها إلى الملك وإلى رئيس الوزراء. وقد تضمنت المذكرة التي أعدت من أجل تقديمها إلى الملك مطالب بإقصاء ضباط الشرطة الرئيسيين بمن فيهم قائد قوات الأمن الفريق محمود بوقويطين، وكذلك حلّ القوة المتحركة أو نقلها إلى الجيش [٣٤] . كما طالبت المذكرة بتعويض عائلات الذين قتلوا بواسطة الشرطة.

وبعد أن قابل الوفد الملك، الذي أصغى إليهم بأدب دون أن يعطيهم وعوداً قاطعة، التقى الوفد برئيس الوزراء فكيني لفترة قصيرة ... في الوقت نفسه أعلنت الحكومة الليبية يوم ١٩ **يناير** **إيقاف خمسة من ضباط الشرطة عن عملهم** في إنتظار تحديد مسئوليتهم عن عمليات إطلاق النار التي جرت في الأسبوع السابق، والضباط الخمسة الموقوفون هم حكمدار بنغازي العقيد عبد الونيس العبار وقائد القوة المتحركة العقيد السنوسي الفزاني **والنقيب سليمان بوشعالة** من شرطة المرور (وهو الذي قاد الهجوم ضد طلبة الجامعة) والضابطان المسئولان عن مركز شرطة البركة.

---

٣٣ وصفت أيضاً باللجنة الشعبية و " لجنة مواطني بنغازي " وكان رئيس هذه اللجنة السيد علي ازواوه أحد وجهاء مدينة بنغازي وأحد قادة جمعية عمر المختار.

٣٤ من الواضح أن مقدمي هذا الطلب لم يكونوا يدركون ما يحمله هذا الاقتراح من إخلال بالتوازن بين قوة الجيش وبين قوات الأمن.

استقبل قرار إيقاف الضباط في الأوساط الشعبية بحماس شديد. وقد فُسّر هذا القرار على أنه اعتراف مبدئي بتورط الموقوفين وكانوا جميعاً الهدف الرئيسي لكراهية الأهالي لهم.

العامل الآخر الذي كان له تأثير في استمرار تهدئة الوضع **قيام الملك بإرسال وكيل الديوان الملكي في بنغازي لتقديم تعازي الملك إلى عائلات الطلبة القتلى.** وقد ورد أن الأمر الملكي بهذه الخطوة جاء في أعقاب استماع الملك إلى تقرير حول أحداث بنغازي من وزير شئون البترول **علي العنيزي يوم ١٦ يناير ...** "[٣٥]

التقرير الثاني (A- 255)

جاء في صدر التقرير تلخيص له، كان من بين ماجاء فيه:

" منذ ١٣ يناير وحتى ٢٧ منه وقعت مظاهرات ومصادمات بين الشرطة والمتظاهرين في عدد من المدن الليبية .... ونعرض في هذا التقرير الحوادث التي وقعت في طرابلس والزاوية [٣٦] وغيرها من مدن منطقة طرابلس يوماً بيوم. التقديرات غير الرسمية للأشخاص الذين قتلوا؛ ثلاثة في بنغازي واثنان في الزاوية. ويقال أن أكثر من (٣٠٠) شخص جُرحوا. ومن المحتمل أن عدداً قليلاً آخر من الأشخاص فقدوا حياتهم خلال المصادمات. التلف الذي أحدثه المشاركون في الاضطرابات كبير. وفي طرابلس وحدها جرى حرق مخزن للاطارات والعديد من السيارات ومحطتي وقود. كما جرى إلقاء الحجارة على ما لا يقل عن (٥٠) سيارة خاصّة خلال المظاهرات. جرى القبض على الكثيرين بواسطة الشرطة في مختلف المدن التي وقعت فيها المظاهرات ولا يعرف العدد الحقيقي للأشخاص الذين تم احتجازهم ويعتقد أن الاحتجاز كان على امتداد فترة الاضطرابات فقط. وكما سلفت الإشارة في تقارير سابقة، لقد بدأت المظاهرات لأسباب سلمية في بنغازي وغيرها من المدن. في بنغازي وبسبب تصرفات الشرطة قتل طالبان في اليوم الثاني من المظاهرات (١٤ يناير). ومنذ ذلك، وبعد أن انتشرت أخبار مصرع طلبة بنغازي في شتى أرجاء ليبيا شفاهاً، تحرك المتظاهرون في احتجاج على وحشية اجراءات الشرطة في بنغازي ... "

أما صلب التقرير فقد كان من بين ما جاء فيه:

" ١٣ يناير – بدأت مظاهرات طرابلس "

"بدون أي سابق دعاية أو جعجعة سارت مجموعات صغيرة من تلاميذ مدارس طرابلس في هدوء بشوارع طرابلس مرددين تضامنهم مع القضية الفلسطينية ومؤتمر القمة العربي المنعقد في

---

٣٥ خصصت بقية الفقرات من هذا التقرير لإستقالة فكيني وللمظاهرات وأحداث الشغب التي وقعت خلال الأيام الأولى من حكومة محمود المنتصر منها حوادث الزاوية وقعت يوم ٢٧ يناير ١٩٦٤ أي خلال فترة حكومة السيد محمود المنتصر ومن ثمّ سوف يتم تناولها في المجلد التالي (الخامس).

٣٦ محمود المنتصر وهو ما سوف نتناوله في مواضعه المناسبة.

القاهرة وقام عدد محدود من الشرطة بمراقبة المتظاهرين دون التدخل خلال أي مرحلة من مراحلها. "

" ١٤ يناير – المزيد من مظاهرات الطلبة "

" قامت مجموعات من الطلبة بمحاولات يائسة لتحريك مظاهرات خلال أوقات مختلفة من النهار. وقد نجحت الشرطة في إبقاء هذه المجموعات بعيدة عن بعضها وفي الحيلولة دون إلتحامها سوية.

بدأت الأخبار تتسرّب إلى طرابلس حول المصادمات التي جرت بين الطلبة والشرطة في بنغازي يومي ١٣، ١٤ يناير. وطلب لواء الشرطة **الزنتوتي** من آمر قاعدة ويلس (في طرابلس) تجهيز طائرة تحت الطلب للطيران إلى بنغازي. لم يقل الزنتوتي لمن يريد الطائرة. وعلى أي حال فقد كان واضحاً أن المسئولين في الحكومة الليبية بطرابلس أصبحوا منزعجين بسبب الأحداث الدامية في بنغازي. "

" ١٥ يناير – توقف طلاب جامعة طرابلس [٣٧] عن الدراسة "

" مع حلول صباح يوم ١٥ **يناير** كانت طرابلس تعج بشائعات مُبالغ فيها حول عدد القتلى والجرحى في بنغازي. تملّك الغضب معظم أهالي طرابلس بسبب ما أشيع حول وحشية الشرطة في بنغازي. حضر طلبة كلية العلوم بالجامعة الليبية في طرابلس المحاضرات حتى الساعة الحادية عشر وبعد ذلك بدأوا إضراباً. وفي آخر الصباح شرعوا في السير باتجاه وسط المدينة علماً بأن المسافة بين الحرم الجامعي ووسط المدينة تبلغ نحو ثلاثة أميال. غير أن الشرطة أوقفتهم عند بلوغهم حدود وسط المدينة. وقدر المراقبون عدد الطلبة بنحو المائة. انصاع الطلبة لأوامر الشرطة ورجعوا إلى الحرم الجامعي وقد بدا عليهم الغضب حقاً بسبب مقتل اثنين من زملائهم الطلبة في بنغازي، وعبّروا عن رغبتهم في التظاهر احتجاجاً على وحشية شرطة بنغازي. عند الساعة السابعة والنصف صباحاً سافر خمسة من الوزراء (هم وزراء الداخلية والمعارف والصناعة وشئون البترول والتخطيط) على متن طائرة من ويلس إلى بنغازي وكان قد جرى اختيار الوزراء الخمسة كلجنة للتحقيق في أحداث بنغازي. وقد تم دفن الطالبين القتيلين في بنغازي بعد ظهر ذلك اليوم في جو اتسّم بالهدوء. "

" ١٦ يناير – مظاهرات طرابلس ما تزال منظّمة وصغيرة، اشاعات حول حوادث الشغب في سبها. "

" ظل سكان طرابلس حتى يوم ١٦ يناير بدون أي أخبار من الصحف أو الاذاعة بشأن ما يجرى في بنغازي. وواصل عدد كبير من الطلاب الدوران بالقرب من مدارسهم، وسمحت الشرطة بتسيير مظاهرات صغيرة ومحدودة. "

---

٣٧ منذ تأسيس الجامعة الليبية عام ١٩٥٥ ظلت تحمل هذا الاسم على امتداد حقبة العهد الملكي وانضوت تحت هذا الاسم كافة الكليات بتجمعاتها المختلفة سواء ما وجد منها في بنغازي أو طرابلس.

" ١٧، ١٨ يناير – تواصلت المظاهرات الصغيرة "

" بعد تسرّب المزيد من الأخبار حول أحداث بنغازي، أصبح طلاب طرابلس أقل صبراً بشكل متزايد، واصلوا محاولاتهم لتنظيم مظاهرة أكبر غير أن جهودهم أحبطت بواسطة اجراءات الشرطة التي اتسمت بالسرعة والكفاءة. إن اهتمام معظم الليبيّين منصبّ على بنغازي وأصبح الجو العام مشحوناً وينذر بالسوء " .

" ١٩ يناير – الاذاعة والصحافة يقطعان صمتهما "

" قطعت الاذاعة الليبية صمتها وأذاعت قرار الحكومة بإيقاف خمسة من ضباط الشرطة في بنغازي. كما أن جريدة " **البلاغ** " الموالية لفكيني نشرت القصة الكاملة لأحداث بنغازي ووضعت اللوم على الشرطة. وقد تمّ بيع عدد الصحيفة بسرعة. وتردّدت اشاعات مفادها أن الشرطة قامت بمصادرة العدد من الأكشاك (تبين أن هذه الاشاعات غير صحيحة). واصلت مجموعات صغيرة من الطلاب تسيير مظاهرات تحت مراقبة أفراد محدودين للشرطة تمّ نشرهم بعناية. عاد **الوفد الليبي المشارك في اجتماع القمة العربية برئاسة وليّ العهد ورئيس الوزراء.** "

" ٢٠ يناير – مقال آخر بالصحافة .. أول مظاهرة كبيرة بطرابلس "

" نشرت صحيفة " **الرائد** " المستقلة (تصدر مرتين كل أسبوع) جردة كاملة لأحداث بنغازي بلهجة حادة في انتقادها لتصرفات الشرطة. ونقلت الاذاعة الليبية نداءً موجها إلى كليات الجامعة والطلبة وتلاميذ المدارس بإيقاف القيام بالمظاهرات. كما وجّه **فكيني كلمة عبر الاذاعة** تحدث فيها عن مؤتمر القمة العربية بالقاهرة، كما استهجن وعبّر عن أسفه إزاء أحداث بنغازي، كما وعد أيضا بأن تأخذ العدالة مجراها ودعى إلى إلتزام الهدوء والنظام. "

" تحشّد طلبة المدارس الابتدائية والثانوية ومعاهد المعلمين في مجموعات تتراوح بين المائتين والألف أثناء أوقات مختلفة من النهار وجابوا شوارع طرابلس مرددين هتافات " **فلسطين عربية** " وبطريقة أقل علانية " **يسقط بوقويطين** " . توقفت المجموعة التي كان عددها في تلك اللحظة يقارب (٥٠٠) متظاهر، عند بوابة معهد المعلمات بطرابلس ودعوا البنات للإنضمام إليهم. غير أن الشرطة سارعت إلى إبقاء البنات داخل المبنى. واستطاعت فتيات المعهد مع زميلات لهن من مدارس أخرى الالتحاق بزملائهن الشباب. واستطاعت المجموعة التي بلغ تعدادها نحو **ألف متظاهر** تقريبا أن تشق طريقها إلى مكتب رئيس الوزراء. لم يكن المتظاهرون يحملون لافتات، وكانت الشرطة تطارحهم أكثر مما كانت تحاول السيطرة على حركتهم كما لم تكن تحمل أي أسلحة. طالب المتظاهرون الذين تجمعّوا في الباحة التي تطل عليها شرفة مكتب رئيس الوزراء أن يخطب فيهم. وقد تبادل فكيني الحديث مع الطلاب الشباب نحو خمس دقائق. وقد لاحظ بعض المراقبين وواحد من التقارير الصحفية أن الدموع كانت في عيني فكيني أثناء حديثه مع التلاميذ وتعهده لهم بأن العدالة ستأخذ مجراها بالنسبة لأحداث بنغازي. كما طلب فكيني من المحتشدين بالباحة بالتوقف عن تسيير المظاهرات والعودة إلى مدراسهم في اليوم التالي.

وعلى أي حال فلم تتفرق المجموعة قبل أن تقوم بإلقاء بعض الحجارة وأن تتشاجر قليلاً مع الشرطة بعد ظهر ذلك اليوم. وقد اجتمع في اليوم ذاته عدد من **نواب البرلمان** وأعدّوا مذكرة للملك طالبوه فيها بإقالة بوقويطين. "

" ٢١ يناير – خليط من عامة الناس ينضم إلى الطلبة والشرطة تستعمل الغاز المسيّل للدموع "

" اتصلت السفارة بقاعدة ويلس الجوية وشركات النفط وأوصت بأن يتجنّب مستخدموها وسط المدينة وأي تجمعات حاشدة كلما كان ذلك ممكناً، وتجمّع في هذا اليوم عدد من الطلاب أكبر من عددهم في اليوم السابق وقد اختلط بهم عدد كبير من الشباب المتعطّل. ولأن الشرطة ما تزال متقيدة بالأوامر الصادرة إليها بتجنب الاصطدام بالطلبة، فلم تتمكن من إيقاف الحشد الكبير الذي تجاوز الألف. لقد تحرك هذا الحشد وفقاً لهواه في شوراع وسط مدينة طرابلس **وكان بعضهم يردد شعارات ضد الملك ومؤيدة لعبد الناصر** . وقد ركزّ معظمهم على الهتافات المطالبة بإقالة بوقويطين. لقد جرى تحطيم نوافذ العديد من المحلات بواسطة المتظاهرين، وقد اضطرت الشرطة في النهاية إلى استخدام الهراوات والغاز المسيّل للدموع من أجل تفريق المتظاهرين. "

ثالثاً: مذكرة اجتماع بواشنطن

كان طبيعياً أن تثور المخاوف لدى عدد من مسئولي شركات النفط العاملة في ليبيا في أعقاب المظاهرات والاضطرابات التي شهدتها مدن بنغازي وطرابلس وغيرها من المدن الليبية الأخرى في الفترة منذ ١٣ يناير ١٩٦٤. وقد عبّر عن بعض هذه المخاوف المشاركون في **الاجتماع الذي انعقد يوم ٢٢ يناير ١٩٦٤ بمبنى وزارة الخارجية بواشنطن** وضم كلا من [٣٨] :

- الادميرال المتقاعد آرثر رادفورد Admiral **Arthur Radford** USN ROT.
  المستشار بشركة كونتيننتال للزيت Continental Oil Company
- المستر أ. تاركنجتون **Mr. A. W. Tarkington**
  Executive Vice – President, Continental Oil Company
- المستر هنري جي. تاسكا **Mr. Henry J. Tasca**
  نائب مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية Deputy Assistant Secretary AF
- المستر ديفيد دي. نيوسوم **Mr. David D. Newsom**
  مدير قسم شمال أفريقيا Director, AFN

وذلك كما يتضح من " **مذكرة المحادثة** " [٣٩] التي تحمل ذلك التاريخ حيث جاء فيها:

"جاء الادميرال **رادفورد** والمستر **تاركنجتون** ليعبّرا لوزارة الخارجية عن إنشغال شركتهم

---

٣٨ كان من بينهم رئيس مجلس النواب السيد عبد الفتاح عريقيب.

٣٩ المذكرة موجودة بالملف POL 23- 8 Libya

بسبب الاضطرابات التي وقعت مؤخّراً في بنغازي، وتركا مع المستر **تاسكا** بياناً بالأحداث التي شهدتها مدينة بنغازي[٤٠]. "

عبّر **الاميرال رادفورد** عن وجهة نظره المتعلقة بالأهمية الكبيرة لتزويدات النفط الليبي بالنسبة للغرب، وحاجة الولايات المتحدة لاتخاذ كافة الاحتياطات لضمان إحتفاظها بهذه التزويدات. وقال إنه يأمل أن تكون الولايات المتحدة قد وضعت خطط طوارئ لمساندة عملية تولّيّ وليّ العهد العرش عند وفاة الملك حتى لا تتمكن العناصر الصديقة لعبد الناصر من الاستيلاء على الحكم. وقد شدّد **الأدميرال** والمستر **تاركنجتون** على رغبة شركتهم في تبادل وجهات النظر مع وزارة الخارجية حول الأحداث في ليبيا. "

" وقد استعرّض المستر تاسكا خلال الاجتماع آخر المعلومات التي وصلت وزارة الخارجية حول الأحداث التي وقعت في طرابلس. كما أكد على الأهمية التي تعلقها الولايات المتحدة على ليبيا، مشيراً على وجه الخصوص **لمشكلة ضمان توظيف ليبيا لعائداتها الجديدة من النفط بشكل مرض.** "

" وقد تناول المستر **نيوسوم** هذه المشكلة بالمزيد من التوضيح مشيراً إلى الانخفاض الذي طرأ على دور المساعدات الاقتصادية والفنية في ليبيا، وعبّر عن أمله في أن تعطي شركات النفط (الأمريكية) اهتماماً لما يمكن أن تقوم به من خطوات في هذا الصدد إما بشكل مباشر أو عن طريق تخصيص أموال Foundations للإنفاق منها على هذه الأغراض. وعقّب الادميرال **رادفورد** أنه على يقين بأن الشركات سوف تكون ممتنة لبحث الموضوع مع الوزارة، واقترح أن تقوم الوزارة بتوجيه الدعوة إلى ممثلي الشركات للاجتماع بها. "

" وفيما يتعلق بالاضطرابات التي شهدتها ليبيا مؤخّراً، أوضح المستر **نيوسوم أنها كلها نتاج عوامل سياسية داخلية في الوقت الحاضر.** غير أن التهديد الذي تشكّله **العناصر الصديقة لعبد الناصر** أو عناصر أخرى قد تستغل مثل هذه الاضطرابات سيظل حاضراً على الدوام، كما عبّر عن اعتقاده بأن ليبيا – كما يبدو – ليست معرضة لأن يقع فيها ثوران Upherval خطير في الوقت الحاضر. غير أن اضطرابات من هذا النوع تشير إلى عوامل عدم الاستقرار المثيرة للانزعاج. وقال المستر **تاركنجتون** أنه سوف يطلب من ممثلهم في طرابلس القيام بزيارة الوزراة خلال رحلته القادمة إلى الولايات المتحدة. "

رابعاً: مقابلة مع المغيربي

يفهم من التقرير [٤١] الذي أعده القنصل الأمريكي في بنغازي المستر **أندرو ستيجمان**

---

٤٠ تناول البيان وصفاً للأحداث التي شهدتها مدينة بنغازي من ١٣ إلى ١٦ يناير ١٩٦٤ كما عاينها أحد مسئولي الشركة المستر C. P. Rankin الذي كان مقيماً في " عمارة الجبل الأخضر " المطلة على ميدان التاسع من أغسطس وعلى مبنى جامعة بنغازي وهي المنطقة التي كانت مسرحاً لجزء كبير من هذه الأحداث.

٤١ التقرير يحمل الرقم الاشاري A- 75 بالملف POL 2 Libya . راجع ملحق الوثائق الأمريكية.

Andrew L. Steigman بتاريخ **١٩ فبراير ١٩٦٤** أن السفير الأمريكي السابق جون ويزلي جونز وعدداً من موظفي السفارة الأمريكية في بنغازي أجروا عدة لقاءات غير معلنة مع " قادة " جمعية عمر المختار خلال السنوات ١٩٦٢، ١٩٦٣ وقد ضمّنوا ما دار من حديث خلال الاجتماعات في عدد من التقارير التي أرسلوا بها إلى واشنطن وهي:

- التقرير رقم D- 197 المؤرّخ في ١٩٦٢/٦/١١ [٤٢] (خلال حكومة الصيد)
- التقرير رقم A- 252 المؤرّخ في ١٩٦٣/٣/٢٣ (خلال حكومة فكيني)
- التقرير رقم A- 46 المؤرّخ في ١٩٦٣/٩/١١ (خلال حكومة فكيني)

كما يفهم من تقرير المستر ستيجمان أنه التقى يوم **١٠ فبراير ١٩٦٤** مرة أخرى بالسيد **محمد بشير المغيربي** في منزل الأخير بمنطقة " الصابري " إحدى ضواحي مدينة بنغازي ثم التقى به مرة ثانية في نفس المكان بحضور المحامي **محمود مخلوف** والأستاذ **مصطفى بن عامر** ومترجم السفارة السيد **يوسف النجار**.

وقد تطرق الحديث في اجتماع يوم ١٠ فبراير إلى أحداث بنغازي وكان من بين ما نسبه القنصل الأمريكي في تقريره إلى **بشير المغيربي** ما يلي [٤٣]:

" الدور البريطاني:

أمضى السيد بشير بعض الوقت في شرح آرائه التي قال أنها منتشرة على نطاق واسع في شتى أنحاء ليبيا، حول دور بريطانيا في بلاده. ووفقاً لوجهة نظره فإن سياسة دقّ الأسافين بين سكان المدن وبين أبناء القبائل التي حكمت بها ليبيا خلال السنوات العشر الأولى من الاستقلال كانت قد زرعت خلال سنوات الإدارة البريطانية التي أعقبت الحرب [٤٤]. لقد علمّوا سياسة (فرّق تسد) لأذنابهم [٤٥] Protoges من أمثال **مازق** والفريق **بوقويطين**. وفي الواقع فإن البريطانيين ما يزالون يحكمون ليبيا من وراء ستار عبر هؤلاء الأذناب.

وتقوم نظرية المغيربي على أساس أن البريطانيين خافوا أن تؤدّي سياسة فكيني إلى تحطيم القبائل ككيانات سياسية مستقلة من خلال سياسته الداعية إلى توحيد البلاد وإلى تحقيق التطور الاجتماعي، **ومن ثمّ فقد قاموا (البريطانيون) بالإيعاز بالإجراءات التي قامت بها الشرطة مؤخّراً في محاولة مرة أخرى لعزل المدن عن البادية.** "

ويقول القنصل في تقريره:

وعندما حاولت أن أوضّح للسيد بشير أن نظريته لا تستلزم بالضرورة إفتراض وجود أي دور بريطاني نشط على الإطلاق في مرحلة ما بعد الاستقلال طالما أن " عملاء بريطانيا " من المفروض أن يكونوا أصحاب مصلحة شخصية وهي استمرار بقائهم في السلطة، اعترف بأن

---

٤٢ بالملف POL 14 Libya

٤٣ سوف نتناول بقية ما ورد في هذا التقرير في المجلد التالي المخصص لحكومة محمود المنتصر الثانية.

٤٤ يقصد السنوات ١٩٤٣ – ١٩٥١ .

٤٥ نعتذر عن استعمال هذه الأوصاف بحق هؤلاء الرجال. غير أن هذا هو ما ورد بالوثائق منسوباً للمغيربي.

هذا صحيح، ومع ذلك فقد **واصل الإصرار على نظريته حول وجود مؤامرة (بريطانية) في تاريخ ليبيا المعاصر.** "

وتحت عنوان " **قبائل برقة** " كتب القنصل الأمريكي في تقريره:

" كانت هناك تناقضات في إشارات المغيربي للوضع الحالي للقبائل البرقاوية. وعندما سُئل مباشرة حول هذا الموضوع، أصرّ المغيربي بأن القبائل هي مجرد " شبح من ماضيها " . ولم يعد لها أي أهمية كعامل تفرقة على الصعيد السياسي. وفي سياقات أخرى ظل المغيربي يشير إلى بعض **الشخصيات** على أنها تمثل قبائل معينة أو بعض **النشاطات** القبلية فيما يتعلق بالاضطرابات الأخيرة. ويبدو أنه يميل إلى الاعتقاد بأن القبائل أخذت تفقد أهميتها السياسية بسرعة، وأنه يتبنّى نظرية تقوم على أن هذه القبائل ستزول بالكامل لأسباب سياسية محضة .... "

وتحت عنوان " **لجنة المواطنين** " أورد القنصل في تقريره:

" لقد أكد السيد بشير ما قاله لنا الآخرون حول " **لجنة مواطني بنغازي** " التي تشكلت كمجموعة مؤقتة من أشخاص متشابهي التوجهات يؤملّون إعادة النظام إلى المدينة. لقد **كان هو نفسه في القاهرة** عندما اندلعت الاضطرابات ولكنه عاد على الفور إلى بنغازي من أجل أن يلعب دوراً مع اللجنة. لقد قال إن معظم أعضاء اللجنة هم أناس جادون ومجدّون وعلى الأخص الوطنيون المخلصون من أمثال **علي ازواوه** (الذي قال عنه أنه رئيس اللجنة) و**مصطفى بن عامر ومحمود مخلوف** وقد قال بالمناسبة أنهم يشكلون معه قيادة ما بقي من جمعية عمر المختار. على أي حال واصل السيد بشير مضيفاً أن بعض **الانتهازيين** حاولوا استغلال الاضطرابات لخدمة مصالحهم من خلال دقّ أسفين جديد ما بين **المدينة والبادية** على غرار ما كانت تقوم به الحكومات الليبية السابقة. وختم السيد بشير حديثه عن اللجنة بإبداء ملاحظة مفادها أن هذا الكيان ينبغي أن ينتهي حيث يجب أن تتولى الأجهزة الأمنية المسئولة عن النظام والقانون دورها الصحيح. "

اشارات وشهادات أخرى

سنورد في هذا المبحث **مقتطفات** [٤٦] مما ورد في عدد من المؤلفات، التي تناولت تاريخ دولة الاستقلال في ليبيا، حول هذه الأحداث.

أولى هذه المقتطفات ما ورد في كتاب الدكتور **مجيد خدوري " ليبيا الحديثة .. دراسة في تطورها الدستوري "** [٤٧]

" ... تظاهر الطلاب في أواسط كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٤ مؤيدين موقف ملوك العرب في مؤتمر القمة الذي اشترك فيه الوفد الليبي. وقد قام الطلاب بالمظاهرة مدفوعين بعواطف قومية نبيلة، ولكنهم قاموا بها بدون سابق علم الشرطة ولا بترخيص منها بموجب أنظمة البلاد وقوانينها، فتصدى رجال شرطة بنغازي للمتظاهرين وحاولوا منعهم بالسلاح والنار رغم سير المظاهرة سيراً سلمياً. وإنما قام رجال الشرطة لمنع المتظاهرين بدافع القيام بواجبهم الذي يحتم عليهم منع المتظاهرين إذا لم يستحصلوا رخصة رسمية. لكن إطلاق النار على الطلاب، الذي أدى إلى سقوط البعض وجرح الآخرين، أثار غضب الشعب نظراً لروح المظاهرة السلمية ولتمسك الشرطة بحرفية القانون. كان من الطبيعي أن يثير عمل الشرطة هذا حفيظة بقية طلاب المدارس، لا سيما في طرابلس، فاضربوا وتظاهروا احتجاجاً على إطلاق النار على زملائهم. ولقد أبدى كل من الديوان الملكي والحكومة التي كان يرأسها بالوكالة منصور قدارة أسفهما لهذه الأحداث وأوفدت الحكومة لجنة وزارية إلى بنغازي للتحقيق والتهدئة.

في وسط هذا الجو المكفهر عاد الفكيني إلى طرابلس على وجه السرعة [٤٨] وأذاع بياناً على الشعب وعد فيه بالتحقيق في أمر إطلاق النار وفي معاقبة المسؤولين. وبالفعل قررت الحكومة إيقاف بعض ضباط البوليس المتهمين بالإعتداء على الطلبة وإحالتهم إلى القضاء للاقتصاص ... "

أما **سامي حكيم**، الذي نبهّنا من قبل إلى تحامله على العهد الملكي في كافة كتاباته الكثيرة عنه، فقد خصص لأحداث الطلبة الفصل الثالث من كتابه **" هذه ليبيا "** [٤٩] تحت عنوان **" حوادث يناير ١٩٦٤ "** . ونورد فيما يلي مقتطفات من هذا الفصل مذيلة بهوامش توضيحية من عندنا.

---

٤٦ سنورد هذه المقتطفات حسب تاريخ صدور المؤلفات الواردة بها.

٤٧ م. س. ص (٣٥٧ – ٣٥٨) ويلاحظ أن الطبعة الأولى (العربية) صدرت في عام ١٩٦٦ وأن المؤلف خدوري قام بزيارة أخيرة لليبيا صيف عام ١٩٦٤ بعد الأحداث.

٤٨ لم يعد فكيني إلى ليبيا على وجه السرعة وبقى في القاهرة حتى انتهاء مؤتمر القمة العربي وعاد إلى طرابلس يوم ١٩ يناير وكانت الأحداث قد بدأت في ١٣ يناير وبلغت ذروة مأساويتها في ١٤ يناير.

٤٩ م. س. ص (٧٣ – ٩٦).

يقول سامي حكيم:

" حاولت الحكومات الليبية المنقرضة [٥٠] أن تعزل الشعب الليبي عن مجريات الأحداث في دنيا العرب، وسخرت كل طاقاتها للوصول إلى هذا الهدف البغيض، ولكنها لم تتقدم خطوة واحدة في هذا المضمار، فالشعوب لا يمكن أن تقهر مهما استبد الطغاة وتواصلوا وتآمروا ..

وأزفت الفرصة السانحة عندما لمس الشعب الليبي تخلف من فرضوا أنفسهم على قيادته عن حضور مؤتمر القمة العربي بالقاهرة يوم ١٣ من يناير ١٩٦٤ **استخفافاً منهم** بالقضايا العربية التي تقرر مناقشتها وفي **مقدمتها الموضوع الرئيسي** الخاص بتحويل اسرائيل لمجرى نهر الأردن والنتائج المترتبة على هذا العمل الصهيوني .. ورأى الملك إدريس أن ينيب عنه وليّ العهد بالإضافة إلى رئيس الوزراء محي الدين فكيني ورئيس الشيوخ والنواب وغيرهم. "

" حوادث ١٣ يناير ..

ولكن شباب ليبيا، رفض هذا الوضع وثار عليه، ورأى أن يتحدى السلطة الغاشمة تعبيراً عن حقيقة مشاعره واحساساته، ففي الساعات الأولى من صباح الاثنين الموافق ١٣ من يناير ١٩٦٤ وهو موعد اجتماع مؤتمر القمة، خرجت جموع الطلبة من جامعة بنغازي تؤيد المؤتمر وغاياته قابلتها مظاهرة مماثلة في طرابلس، ومضت المظاهرتان رغم طول المسافة بينهما التي تفصل بين عاصمتي ليبيا، تهز أرجاء البلاد غبطة واستبشاراً باللقاء العربي، وتضامناً وثيقاً مع فلسطين الغالية، وغضباً وغيظاً وألماً على الذين تخلفوا عنه، ولكن ما كادت مظاهرة بنغازي تصل إلى ربع شارع الاستقلال وبالتحديد أمام متجر يهودي اسمه (بيدوسّا) [٥١] حتى أوقفتها قوات البوليس وبالتحديد طالبة منها الرجوع والعودة إلى الجامعة، فحدث اشتباك كلامي تطوّر إلى اعتداء بالهراوات ومؤخّرة البنادق مما اضطر الطلبة إلى العودة والاعتصام بمبنى الجامعة بعد أن أسفر الصدام عن جروح عميقة، جروح في الجسم يمكن علاجها، وجروح في القلب بقيت دفينة لم تستطع الأيام محو آثارها.

ولكن رجال الأمن لم يكتفوا بما فعلوه بل اقتحموا حرم الجامعة ولاحقوا الطلبة داخله حتى وصل الأمر إلى الإعتداء على أحد عمداء الكليات [٥٢] عندما أفهم القوة الغازية خطورة ما تفعله، فازداد عدد الجرحى نتيجة لإعتداء البوليس وتحطيم زجاج مباني ومنشآت الجامعة. "

---

٥٠ صدرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب في عام ١٩٧٠ بعد سقوط العهد الملكي.

٥١ هناك حشر متعمد لاسم هذا اليهودي وذلك كي يوحي حكيم للقارئ بأن تدخّل الشرطة كان من أجل حماية ذلك المتجر وصاحبه.

٥٢ لم يرد هذا الخبر في أي من التقارير الواردة في المباحث السابقة وفضلاً عن ذلك فلم يذكر حكيم اسم هذا العميد.

" حوادث ١٤ يناير ..

وفي صباح اليوم التالي أي يوم ١٤ من يناير تجددت الأحداث عندما طوّق رجال الأمن الجامعة بحشود ضخمة. فتجمع الطلبة داخل الكليات وعقدوا مؤتمراً عاماً استنكروا فيه ما حدث وقرروا القيام بمظاهرة شعبية مع الأهلين الذين انضموا إليها في ميدان ٩ أغسطس المواجه للجامعة ولكن البوليس حول هذا الميدان إلى ساحة قتال فأطلق النار على الجماهير الملتهبة الغاضبة مما اضطر المتظاهرون إلى الرد على ذلك بإشعال النار في سيارات المركز الثقافي الأمريكي وشركة كوري الإيطالية.

استشهاد النـقـّاز والبيجو ..

وفي نفس الوقت كان طلبة المدرسة الثانوية للبنين في مدينة بنغازي يسيرون في طريق البركة هاتفين لفلسطين العربية فتصدت لهم قوات الأمن التي ابتدعتها الملكية المنهارة لحمايتها من نقمة الشعب [٥٣]، والتحمت مع الطلبة في شجار دموي انتهى بمطاردتهم لرجال البوليس الذين حطموا أثاث المدرسة ومعاملها ثم تطاير الرصاص بين صفوف الطلبة الذين استقبلوه في شجاعة وبسالة فسقط منهم الطالبان **صالح مسعود النقاز وعلي الأمين البيجو**، وأصيب مائة واثنا عشر طالبا بجروح بالغة ..

مظاهرات في طرابلس ..

أما في طرابلس فجرى اشتباك دموي في الزاوية [٥٤] عندما انطلقت جموع الشباب والطلبة نحو المدينة التي استحالت إلى كتلة تجسم فيها العداء السافر ضد النظام القائم، وعبر المتظاهرون عن ثورتهم الجياشة ضد الاستعمار وأعوانه فأشعلوا النيران في بعض المحال فجاء اندلاع لهيبها نذيراً بالمصير الذي يحل لكل من يتصدى للشعب وإرادته فسقط في ساحة الشهداء أربعة [٥٥] طلاب كما حدث اشتباك آخر في مدينة الجميل أسفر عن قتل اثنين وجروح آخرين.

تشييع شهيدي بنغازي ..

ولكن الشعب الليبي لن يهدأ، فعندما شيع أهالي بنغازي جثمان الشهيدين النقاز والبيجو في احتفال مهيب تلاطمت فيه الجموع الزاخرة المتراصة، تجلت المشاعر الوطنية في أقوى مظاهرها مما أجبر الطغاة السفاحين على أن يجتمعوا بجحورهم، حتى إذا توجهت هذه الكتل الزاحفة إلى ضريح شيخ الشهداء عمر المختار ألقيت كلمات التأبين من المواطنين الذين هاجموا العهد البائد في صراحة لا تعرف المواربة،

---

٥٣ كأنه لا توجد " قوات للأمن " إلا في ليبيا الملكية وكأنها هي التي ابتدعت فكرة هذه القوات.

٥٤ أحداث الزاوية لم تقم إلا يوم ٢٧ يناير ١٩٦٤ أي خلال فترة حكومة السيد محمود المنتصر الثانية وسوف نتناولها في المجلد التالي.

٥٥ لم يثبت استشهاد سوى طالبين في الزاوية والجميل وعلى أي حال فلم يورد المؤلف أسماء هؤلاء الشهداء.

ثم انتظم الموكب بعد ذلك من الضريح إلى المصلـّى في خطوات صامتة معبرة، صمم بعدها الشعب الأبي إلا أن يقطع مسافة تزيد على أربعة كيلو مترات سيراً على الأقدام، تكريماً لشهدائه الأبرار ..

بن حريز شهيد ثالث في بنغازي ..

وفي ساحة الخلود انعقد المؤتمر الكبير الذي تعهد فيه المواطنون بأن يهبوا أرواحهم فداء لرسالة الشهداء وتخليص الوطن من دنايا الطغاة الفاسدين، والالتفاف حول فلسطين لتخليصها من الصهيونيين، وتكرر العهد والميثاق كما تكرر التكريم للشهداء، عندما شيعت بنغازي شهيدها الثالث **مفتاح بن حريز** يوم ٢٥ من يناير ١٩٦٤.[٥٦]

وما حدث في بنغازي حدث أيضاً في طرابلس إذ التقت جموع الشعب في الزاوية لتشييع جثمان الشهداء الذين سقطوا صرعى برصاص قوات الأمن وتعاقب الخطباء منددين بالحكم الفاسد، مؤكدين عروبة فلسطين، منادين بمحاكمة السفاحين.

تحقيق وعودة ..

تم كل هذا ورئيس الوزراء موجود في القاهرة يشهد اجتماع مؤتمر القمة، ويتابع تطورات الموقف في قلق ويصدر تعليماته بما يجب أن يتخذ، فأصدر وزير المعارف أحمد فؤاد شنيب أمراً بتعطيل الدراسة في جميع المعاهد اعتباراً من يوم ١٥ يناير ١٩٦٤، كما قرر مجلس الوزراء الذي اجتمع برياسة منصور بن قداره تشكيل لجنة وزارية مؤلفة من محمد كريكشي وزير الصناعة وعلي نور الدين العنيزي وزير شئون النفط وأحمد فؤاد شنيب وزير المعارف وحامد العبيدي وزير التخطيط[٥٧] على أن تتوجه هذه اللجنة فوراً إلى بنغازي للتحقيق في أسباب الإعتداء على الطلبة ..

المطالبة بوقف ٦ ضباط ..

وفي هذه الأثناء وصل إلى العاصمة الليبية محي الدين فكيني عائداً من القاهرة[٥٨] كما انتهت اللجنة الوزارية من مهمتها في بنغازي وأثبتت في تقريرها أن الفريق محمود بوقويطين هو الذي أصدر الأمر بإطلاق الرصاص

---

٥٦ حدثت هذه الواقعة أثناء حكومة محمود المنتصر الثانية التي تشكلت يوم ٢٥ يناير ١٩٦٤.

٥٧ أسقط سامي حكيم اسم وزير الداخلية ونيس القذافي الذي كان ضمن أعضاء اللجنة الوزارية. ويلاحظ أيضاً أنه أسقط من سرده أن الوزير الكريكشي والمحافظ عبيد الله عامر اللذين شاركا في تشييع جنازتي الطالبين ممثلين للحكومة وأن الملك أرسل وكيل الديوان الملكي في بنغازي لتقديم تعازيه إلى أسرتي الطالبين القتيلين.

٥٨ عاد الدكتور فكيني إلى طرابلس من القاهرة مساء يوم ١٩ يناير ١٩٦٤.

على الطلبة [٥٩]، وأن العقيد السنوسي الفزاني والعقيد عبد الونيس العبار والرئيس أحمد حسين والرئيس سليمان بو شعالة والرئيس سالم هدية هم الذين أشرفوا على عملية قتل الطلبة والتنكيل بهم ..

تحقيقات النيابة العامة ..

وفي هذه الأثناء أيضاً شرعت الدوائر القضائية في بنغازي في إجراء التحقيق الذي تولاه الأستاذ (عبد الغني كامل [٦٠]) رئيس النيابة العامة، فسار به على وجهه الصحيح وتكشفت المسئولية الجنائية لكل من: ١- الرئيس أحمد حسين أحمد. ٢- العقيد السنوسي الفزاني. ٣- الرئيس سالم عبد الواحد هدية. ٤- رئيس العرفاء محمد بالقاسم.

واستلزم التحقيق طلب إيقاف كل من:

١- العقيد السنوسي الفزاني	– قائد القوة المتحركة.
٢- سليمان بو شعالة	– ضابط بقسم المرور.
٣- عبد الونيس العبار	– حكمدار بنغازي.
٤- أحمد حسين	– رئيس مركز البركة.
٥- سالم هدية	– ضابط بمركز البركة.

المطالبة بوقف ضباط ..

وفي ضوء ذلك أرسل النائب العام المنتدب " سليمان تومّية " بناءً على طلب رئيس النيابة الأستاذ عبد الغني كامل، خطاباً إلى وزير الداخلية بتاريخ **١٩ من يناير ١٩٦٤** [٦١] رقم و ع/ – و ن ع – ١ – يطلب فيه إصدار الأمر بوقف الضباط السابق ذكرهم.. "

ثم أورد سامي حكيم تحت عنوان " **تقرير الاتهام** " [٦٢]:

" ثم صدر تقرير الاتهام في قضية المظاهرات وما ترتّب عليها من قتل وسفك دماء وجاء فيه ما نصه:

---

٥٩ لم يرد في اي وثيقة سابقة أن اللجنة الوزارية انتهت إلى أن الفريق بوقويطين هو الذي أصدر الأمر بإطلاق الرصاص على الطلبة. وفضلاً عن ذلك فقد شهدت مدينة بنغازي منذ عام ١٩٥١ العشرات من المظاهرات المماثلة وكان بوقويطين خلال هذه السنوات يشغل منصب قائد عام قوة دفاع برقة ولم يحدث أن أصدر مرة واحدة الأمر بإطلاق النار على المتظاهرين .. فما الذي يجعله يفعل ذلك هذه المرة ؟ !

٦٠ مصري الجنسية.

٦١ بالفعل صدر في اليوم ذاته قرار من الحكومة الليبية (وزارة الداخلية) بإيقاف الضباط الخمسة المذكورين عن عملهم.

٦٢ الصفحات (٨٤ – ٩٣) من المرجع السابق.

وتتهم النيابة العامة:
١- الرئيس أول أحمد حسين أحمد.
٢- العقيد السنوسي الفزاني.
٣- الرئيس سالم عبد الواحد هدية.
٤- رئيس العرفاء محمد بالقاسم.

" لأنهم في يوم ١٤ يناير ١٩٦٤ بناحيتي مركز البركة والرئيس بمدينة بنغازي محافظة بنغازي.

أولاً: المتهم الأول: (١) قتل عمداً بدون سبق إصرار ولا ترصد المجني عليه **صالح مسعود النقاز** بأن أطلق عليه عياراً نارياً من سلاح " مدفع رشاش " قاصداً من ذلك قتله فأحدث به الإصابة المبينة بالتقرير الطبي والتي أودت بحياته. (٢) شرع في قتل المجني عليه **إبزاهيم فتحي عميش** عمداً بدون سبق إصرار ولا ترصد بأن أطلق عليه عياراً نارياً من سلاح مدفع رشاش قاصداً من ذلك قتله فأحدث به الإصابة المبينة بالتقرير الطبي وأوقف أثر الجريمة لسبب لا دخل لإرادته فيه وهو إسعاف المجني عليه بالعلاج. (٣) اشترك مع مجهولين من رجال البوليس في الشروع في قتل المجني عليهم محمد علي الزاوي والمهدي مفتاح الورفلي ويوسف صالح العقوري والغماري بوشناف حسن، عمداً بدون سبق إصرار ولا ترصد وذلك بطريق التحريض والمساعدة بأن حرضهم على إطلاق النار وشدّ من أزرهم أثناء تواجده معهم فوقعت الجريمة بناءً على ذلك التحريض وتلك المساعدة وأوقف أثرها لسبب لا دخل لإرادته وهو إسعاف المجني عليهم بالعلاج.

ثانياً: المتهم الثاني: استعمل العنف ضد المجني عليه محمد بالقاسم مخلوف بأن ضربه فأحدث به الإصابة المبينة بالتقرير الطبي وذلك أثناء ممارسته وظيفته.

ثالثاً: المتهم الثالث: استعمل العنف ضد المجني عليهم: أحمد يوسف الأثرم ونصر محمد الطرابلسي وعبد الله علي ازواوه ومحمد عمر الزاوي وأحمد مفتاح أبو رويس بأن ضربهم فأحدث بهم الإصابات المبينة بالتقارير الطبية وذلك أثناء ممارسته وظيفته.

المتهم الرابع: استعمل العنف ضد المجني عليهم خليل محمد الكوافي ورجب سالم هليس ومحمد عبد السلام الصادق بأن ضربهم فأحدث بهم الإصابات المبينة بالتقارير الطبية وذلك أثناء ممارسته وظيفته.

بناء عليه

" يكون المتهم الأول قد ارتكب الجناية المنصوص عليها في المواد ١/٥٩ و ٦٠ و ١٠٠ أولاً وثانياً ١٠١ و ١/٣٧٣ من قانون العقوبات.

" ويكون باقي المتهمين قد ارتكبوا الجنحة المنصوص عليها في المادة ٣٤١ من قانون العقوبات. "

لذلك

" تطلب النيابة العامة من غرفة الاتهام بمحكمة بنغازي الابتدائية المدنية إحالة المتهمين في هذه القضية إلى محكمة جنايات بنغازي لمحاكمتهم طبقاً للمواد سالفة الذكر.

" ومرفق مع هذا قائمة باسماء شهود الإثبات:

" الشاهد الأول: **حسن حسين البرغثي** ١٩ سنة موظف بالمنافع العامة مقيم بشارع البّزار بنغازي.

" يشهد بأنه في يوم ١٤ يناير بعد إنصرافه من عمله مر بميدان المنافع العامة وعند وصوله إلى مستشفى الأدفنتست شاهد جموعاً من المتظاهرين. تقدم أحدهم إلى الضابط أحمد حسين المتهم الأول، الذي كان على رأس قوة مسلحة من رجال البوليس تقف في هذا الميدان وطلب منه أن يسمح للمتظاهرين بمواصلة السير في مظاهرة سلمية إلا أن هذا الضابط الذي لم يوافق وهددهم بالضرب ثم أخذ المتظاهرون والبوليس يتبادلون الضرب بالحجارة وأطلق البوليس النار في الهواء ثم صوبوا رصاصهم نحو المتظاهرين وشاهد على أثر ذلك المجني عليه صالح مسعود النقاز يسقط على الأرض مصاباً في صدره وأنه اشترك مع الشاهد الثاني في اسعافه.

" الشاهد الثاني: **أحمد الرعيض** – ٢١ سنة موظف بشركة أسو المقيم بشارع سيدي رافع بسيدي حسين بنغازي.

" يشهد بأنه كان واقفاً مع الشاهدين الأول والثالث أمام مستشفى الادفنتست وكانت هناك مجموعة من الجنود وعلى رأسهم أحد الضباط شاهرين أسلحتهم وحذرهم هذا الضابط من السير في الطريق فوقفوا في مكانهم وطلبوا منه أن يسمح لهم بالاشتراك في مظاهرة سلمية إلا أنه رفض، وعندئذ أخذ رجال البوليس في قذف المتظاهرين بالحجارة الذين تقهقروا وشاهد أحد الطلبة مصاباً في وجهه فأدخله إلى المستشفى، وعند خروجه من المستشفى أمام مدخلها شاهد المجني عليه صالح مسعود النقاز مختبئاً وراء شجرة في الحديقة العامة الواقعة بميدان المنافع العامة ولما حاول الفرار من مكمنه أصابته طلقة نارية في صدره، ولم يكن هناك من يطلق النار في هذا الوقت سوى الضابط الذي كان على رأس القوة والذي كان يطلق الرصاص من مدفع رشاش بيده.

" الشاهد الثالث: **أحمد صالح الإمام**: ٢٠ سنة موظف بشركة أسو مقيم بحي السكابلي ببنغازي.

" يشهد بأنه أثناء مروره أمام مستشفى الادفنتست مع آخرين اعترضهم البوليس بقيادة ضابط مركز البركة الذي أمرهم بالتفرق وهددهم بإطلاق النار من مدفع رشاش كان يحمله، ثم شاهده يطلق فعلاً النار وأصيب أحد الطلبة في يده فأسعفه هذا الشاهد نقلاً إلى مستشفى الادفنتست بمعاونة الشاهد الثاني، وعند خروجهما من المستشفى وقفا أمامه فشاهدا المجني عليه صالح مسعود النقاز يختبئ خلف شجرة في الحديقة الواقعة بميدان المنافع العامة، ولما حاول الفرار من خلفهما أصابته طلقة نارية في صدره من الضابط الذي كان على رأس القوة فسقط على الأرض وتقدم هو والشاهد الأول نحوه يحاولان إسعافه نقلاً إلى المستشفى.

" الشاهد الرابع: **علي إبراهيم كانون** ٤٩ سنة صاحب جراج ماجستيك شارع البركة مقيم ببنغازي.

" يشهد بأنه شاهد مظاهرة من الطلبة متجهين إلى المدرسة الثانوية بعد الإعتداء عليها من قوات البوليس وكان غرض الطلبة من الذهاب إلى المدرسة لإستلام أدواتهم الدراسية ودراجاتهم التي تركوها بها فمنعهم الضابط أحمد حسين المتهم الأول والقوة التي معه من تحقيق غرضهم وتراشقوا معهم بالحجارة إلا أن رجال القوة ردوا عليهم بإطلاق النار فأصيب الكثير من الطلبة وأنه سمع بعد ذلك بقتل المجني عليهما صالح مسعود النقاز وعلي الأمين البيجو.

" الشاهد الخامس: **فتحي سليمان جعوده:** ٢٨ سنة وكيل وزارة الأشغال والمواصلات للشئون الفنية مقيم ببنغازي.

" يشهد بأنه كان يطل من مكتبه بمبنى المنافع العامة الذي يشرف على ميدان المنافع العامة فشاهد قوة من البوليس على رأسها الضابط أحمد حسين المتهم الأول يشتت المتظاهرين الذين كانوا يهتفون " فلسطين عربية " وأن هذه القوة كانت تطلق النار من أسلحتها ولم يكن إطلاق الرصاص لمجرد الإرهاب وإنما كان موجها للمتظاهرين وشاهد الكثيرين من الطلبة قد أصيبوا برصاصها وسقط أحدهم في الأرض مصاباً.

" الشاهد السادس: **طه الشريف بن عامر:** ٢٧ سنة مدير الأشغال فرع برقة مقيم ببنغازي.

" يشهد بأنه بينما كان بمكتبه بمبنى إدارة الأشغال العامة شاهد رجال البوليس وعلى رأسهم المتهم الأول يطلقون النار على جموع المتظاهرين بقصد تشتيتهم فأصيب البعض منهم نتيجة إطلاق النار.

" الشاهد السابع: **إبراهيم فتحي اعميش:** ١٣ سنة طالب بالمدرسة الاعدادية مقيم بشارع عبد الله باله ببنغازي.

" يشهد بأنه بينما كان يقف بجوار مستشفى الادفنتست صوب إليه الضابط أحمد حسين الدرسي المتهم الأول مدفعاً رشاشاً أصابه في بطنه.

" الشاهد الثامن: **إبراهيم محمد إبراهيم منينه** ٤٣ سنة موظف بالمنافع العامة مقيم ببنغازي.

" يشهد بأن البوليس كان يحاصر مجموعة من الطلبة بالقرب من ميدان المنافع العامة وكانت القوة برئاسة الضابط أحمد حسين المتهم الأول، الذي كان يحمل مدفعاً رشاشاً يطلق النار منه ويأمر جنوده أيضاً بإطلاق النار على جموع المتظاهرين بميدان المنافع العامة وأنه شاهد أحد المتظاهرين قد أصيب في ظهره.

" الشاهد التاسع: **محمد علي الزاوي**: ١٧ سنة بمدرسة النهضة الاعدادية مقيم ببنغازي.

" يشهد بأنه بينما كان يسير بشارع هايتي أصابته رصاصة من الخلف ولما التفت وجد مجموعة من رجال البوليس تطلق النار وأن إصابته كانت من احدى الطلقات.

" الشاهد العاشر: **المهدي مفتاح الورفلي**: ٢٢ سنة موظف بمصلحة النقل البري مقيم بالبركة.

" يشهد بأنه أثناء مروره بالميدان المجاور للمنافع العامة أصيب بطلق ناري بذراعه اليمنى من رجال البوليس الذين كانوا يطلقون النار بكثرة وكان من بينهم المتهم الأول أحمد حسين الذي كان يحمل بندقية رشاشة.

" الشاهد الحادي عشر: **يوسف صالح العقوري** ٢٣ سنة طالب بمدرسة التجارة الثانوية ببنغازي.

" يشهد بأنه أثناء وجوده أمام مستشفى الادفنتست شاهد مجموعة من رجال البوليس تطلق النار من أسلحتها فأصيب في ساقه.

" الشاهد الثاني عشر: **الغماري بوشناف حسن** ٢٠ سنة موظف بالأشغال العامة مقيم بالصابري ببنغازي.

" يشهد بأنه عند إنصرافه من عمله شاهد الطلبة والبوليس يتراشقون بالحجارة وكان بعض رجال البوليس يستعمل الأسلحة فأصابه طلق ناري تسبب عنه كسر في ذراعه اليمنى.

ويضيف سامي حكيم:

" وإذا كان تقرير الاتهام لم يحدد ضباط البوليس الذين قتلوا الشهيدين علي الأمين البيجو ومفتاح علي النقّاز (بن حسونة) إلا أن التحقيقات التي أجراها الأستاذ عبد الغني كامل أوضحت بأن هؤلاء الضباط الذين يرأسهم أحمد حسين قتلوا هذين الطالبين كما شرعوا في قتل كل من محمد على الزاوي والمهدي علي الورفلي ويوسف صالح

العقوري والغماري بوشناف حسن وطاهر فتح الله محمد ويعقوب أصبيح الدايخ وميلاد بالنور عبد الصمد وسالم محمود بوشريدة ومحمد سالم رجب السلاك وفوزي عبد الحميد وعبد الله هاشم محمد ومحمد عبد السلام خليل وخليفه حسين مانع. "

كما أن الضباط المتهمين استعملوا العنف أثناء ممارسة وظيفتهم بأن ضربوا المجني عليهم: محمد عثمان العربي وعمر يوسف الأثرم ومحمد القصير ومحمد جبريل محمد وعوض مختار القزيري وعثمان مصطفى بسيكري وعبد الله علي الضراط وعبد الله اطلوبة ومحمد أحمد خليفة ومحمود أحمد العمامي وإبراهيم سالم الزياتي وتميم رجب عصمان ورؤوف محمد علي مفراكس ومحمد عبد الجواد عثمان والزروق محمد أبو بكر ومفتاح طاهر بركات وفوزي محمد اطلوبه وجمال أحمد المنقوش وخليل محمد إبراهيم وعبد الرحمن زكريا حسن وإبراهيم ورياض زكريا ومحمد علي بن سعود ومبروك عبد السلام بو شعالة وخليل علي المنقوش وإبراهيم بو زيد لنقي وعبد الفتاح السنوسي الغرباني ومحمد مصطفى بو قرين وخليفة محمد النعاس ومصطفى ابريك زقوقو وعلي عبد الله أبو عود وحسن جبريل الكبتي وسالم عبد الله الفلاح وسعد إبراهيم خليفة وارحومه عبد السلام بالروين وفرج أحمد رشيد ومفتاح أحمد رشيد ومصطفى محمد الشركسي ومحمد علي بن حريز وفتحي محمد صالح وسالم سالم هليس ومحمد زايد إبراهيم وعبد الله الصالحين النيهوم وأسعد أنور مخلوف ورفيق عبد الله مخلوف ومصطفى محمد بالروين وعبد الفتاح عبد الرازق بن علي وصالح مفتاح أبو دجاجة ومنصور رمضان العدولي وعلي عبد السلام الفيتوري ومحمد عوض العنيزي وعلي مصطفى الغويل وسعد يوسف المقريف ومحمد حسن العربي ومحمد إبراهيم حموده وأحمد عمر الورفلي وجمعة إدريس محمد ومحمد بالقاسم مخلوف ومحمد عبد الهادي القمودي وعبد السلام سعد بو دجاجه وونيس علي الغويل وعبد السلام علي الجحاوي وسعيد عبد الفتاح البوري ومنصور السنوسي الأوجلي وسالم عبد السلام البوري وسليمان محمد منصور ووهبي ادريزه وعلي عبد الحميد الرقيق وإبراهيم محمد التاجوري وحافظ أمين رضوان ومحمود عبد الكريم محمد وعادل عبد العال حسن ومحمد علي أبو العلا وأحمد اسماعيل عبد النبي وسالم عبد الجواد فرج وفتح الله عبد الجواد فرج ومنصور محمد بو حجر ومنصور خليفة العمامي وبو بكر فرج ساسي وإبراهيم عبد الحميد عبد الله وشمس الدين عوض الجهمي ومحمد علي أبو رويس وفوزي على الضراط ومحمد اسماعيل الوحيشي وعمر علي دبوب ويوسف عمر مختار. "

كما تناول سامي حكيم هذه الأحداث في كتابه " **حقيقة ليبيا** " حيث أورد به [٦٣]:

" ... ولما عقد مؤتمر القمة العربي الأول بالقاهرة في يناير ١٩٦٤، اعتذر الملك إدريس عن حضور الاجتماع وأناب عنه الأمير الحسن الرضا وليّ العهد والدكتور محي الدين الفكيني وعبد الحميد العبار رئيس الشيوخ ومفتاح عريقيب رئيس النواب، ورأى

---

٦٣ م. س. ص (٣٠٥ – ٣٠٧).

الشعب الليبي – رغم ما بذله الدكتور فكيني من جهود جبارة صادقة في المؤتمر – إلا أن يعبر عن حقيقة مشاعره نحو المؤتمر العتيد، فسارت طوائف الطلبة ببنغازي في مظاهرات صاخبة انطلقت نداءاتها تأييداً لفلسطين. "

" الانتقام من الحكومة:

وهنا أحس محمود بوقويطين بأن الفرصة قد سنحت أمامه للانتقام من الحكومة، فأصدر تعليماته إلى رجال البوليس بالتصدى للطلبة ومنعهم من التظاهر، فاقتحم هؤلاء برياسة الضابط أحمد حسين الدرسي المدرسة الثانوية ببنغازي وأطلقوا الرصاص على طلبتها فقتلوا منهم ثلاثة وجرحوا عديدين، فهاج الشعب وماج واعتدى على مراكز الشرطة، سرى النبأ إلى طرابلس تضامن طلبتها مع زملائهم في برقة، وكان جراء هذا التضامن أن فقد بوقويطين ورجاله صوابهم فضربوا شمالاً ويميناً بغير حساب، ثم اندسّ عدد من رجال المباحث بين صفوف المتظاهرين الثائرين ضد القوة الباطشة، فاستغل بوقويطين هذا التدبير ليوحي للجهات المسئولة بأن هذا الاتجاه الخطير جاء مع الحكومة القائمة، فرأى بعض الوزراء وهم ونيس القذافي وأحمد فؤاد شنيب والدكتور علي نور الدين العنيزي، أمام هذا التدبير أن تقدم الحكومة استقالتها، ولكن منصور بن قداره رئيس الوزراء بالنيابة أصرّ على بقاء الحكومة ريثما يعود الدكتور فكيني من القاهرة، وأخذ مجلس الوزراء قراراً بتشكيل لجنة وزارية للسفر فوراً إلى بنغازي للتحقيق في ماهية الحوادث التي جرت هناك.

وفي الوقت الذي انتهت فيه هذه اللجنة برياسة محمد الكريكشي وأثبتت في تقريرها الذي رفعته إلى مجلس الوزراء الحقائق السابقة، عاد الدكتور فكيني إلى طرابلس فقررت الحكومة إيقاف بعض ضباط البوليس الذين اعتدوا على الطلبة وتقديمهم للمحاكمة، كما طالبت بإقالة محمود بوقويطين من منصبه. "[٦٤]

أما المقتطف التالي فهو من رسالة **عقيل برپار** لنيل شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة حيث يقول في الصفحات (١١٧ – ١١٩) منها بشأن هذه الأحداث[٦٥] :

" إن أكثر المظاهرات صخباً هي تلك التي وقعت في يناير وسبتمبر ١٩٦٤ . إن السبب المباشر لمظاهرات يناير هو رفض الملك إدريس المشاركة في القمة العربية التي كانت ستعقد في القاهرة. جاءت الدعوة للمؤتمر من الرئيس عبد الناصر لبحث ما كانت إسرائيل تعتزم القيام به من تحويل مياة نهر الأردن. لقد أعلن الملك أنه سوف يقوم بإرسال وفد يمثله إلى المؤتمر.

---

٦٤ لا يخفى على القارئ ما في هذه الفقرات والمقتطفات من مبالغة وتهويل وغياب عن الموضوعية والدقة وتحامل على النظام الملكي.

٦٥ الرسالة غيرمنشورة وهي بالانجليزية " Political Change in Libya: A Study in the Decline of the Tradional Ruling Elite " ديسمبر ١٩٧٤.

" خرج الطلاب الذين كانوا في حالة غضب بسبب رفض الحكومة المستمر الموافقة على قيام إتحاد للطلبة، إلى الشوارع يهتفون تأييداً للمؤتمر. وشارك في هذه المظاهرات طلاب من الجامعة ومن المدارس الثانوية. "

" ولأن السبب الرئيسي للمظاهرات هو قرار الملك الشخصي بعدم حضور المؤتمر [٦٦] فقد نظرت السلطات إلى هذه المظاهرات على أنها تعبير عن عدم الولاء للملك ولنظام الحكم [٦٧]. وقد دعت الحكومة [٦٨] " القوة المتحركة " لإخلاء الشوارع من المتظاهرين. دخلت الشرطة المدرسة الثانوية الرئيسية في بنغازي وأطلقت النار على عدد من الطلبة. وقد قتل عدد آخر من الطلبة داخل عدد من المدارس الأخرى [٦٩]. وبلغ عدد القتلى وفقاً للبيانات الرسمية (١١) شخصاً [٧٠] وقد جرى اعتقال عدد من الطلبة وتم طرد عدد آخر منهم من الدراسة [٧١]. "

الاشارة الأخرى للأحداث وردت في رسالة الدكتوراة **لصلاح الدين سالم حسن** على النحو التالي [٧٥] :

" في يوم ١٣ يناير ١٩٦٤ خرجت مظاهرة طلابية في بنغازي مؤيدة للحكومة بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربية الأول بالقاهرة. تم التصدى للمظاهرة من قبل الشرطة بقسوة. نجم عن ذلك اجتياح الشرطة لأول مرة مباني المدارس الثانوية والعليا وقتل عدد من الطلاب. جرى إيقاف عدد من ضباط الشرطة عن العمل في انتظار تقديمهم إلى المحاكمة. عاد فكيني من القاهرة بعد إنتهاء اجتماعات القمة وألقى بياناً معدّاً جيداً وعبّر من خلاله عن أسفه الشديد لوقوع الحوادث، وأعاد تأكيد موقف حكومته بضرورة اتخاذ الاجراءات القانونية ضد الجناة وناشد الطلبة والمواطنين بالتزام الهدوء وضبط النفس. "

جون رايت John Wright مؤلف كتاب " **Libya: A Modern History** " أورد في الصفحة (٩٨) من كتابه بشأن أحداث الطلبة ما ترجمته [٧٦] :

" في الوقت الذي زوّد اكتشاف النفط الليبيّين بأسباب لتحقيق وحدتهم الوطنية، إلا أنه في الوقت نفسه خلق **تعقيدات** في العلاقات الاجتماعية داخلياً وكذلك في علاقات ليبيا الخارجية، وقد ظهرت هذه التعقيدات بشكل عنيف ولأول مرة في عام ١٩٦٤. "

" ففي نهاية شهر يناير خرج الطلاب إلى الشوارع بمدينة بنغازي للتعبير عن تأييدهم لاجتماع الدول العربية بالقاهرة الذي كان يبحث اتخاذ اجراءات ضد ما كانت إسرائيل تعتزمه بتحويل مجرى نهر الأردن. "

---

٦٦ لا يوجد فيما أوردناه ما يدل على أن أسباب المظاهرات هو قرار الملك بعدم الحضور.

٦٧ من الواضح أنه استنتاج مبالغ فيه ولا يوجد ما يسنده وهو مؤسس على مقدمة خاطئة.

٦٨ تعبير " الحكومة " هنا غير دقيق.

٦٩ مرة أخرى هذه العبارة غير صحيحة.

٧٠ لم يشر بربار إلى مصدر هذه المعلومة، فالمعروف أنه لم يصدر عن السلطات بيان رسمي بشأن عدد القتلى.

٧١ هذه المعلومة غير صحيحة بالمرة.

٧٢ م. س. ص (٣٧٠ – ٣٧١).

٧٣ م. س. ص (٩٨).

" لقد قتل وجرح عدد غير معروف من الطلبة عندما طلب من قوة دفاع برقة إخلاء الشوارع من المتظاهرين. وكالعادة فلم يكن هناك بيان رسمي من الحكومة. ولعبت الاشاعات أسوأ أدوارها ولم يكن بمقدور صحيفة " **سيرينايكا ويكلي نيوز** " أن تورد في تقريرها أكثر من أن " **عدداً** " من الشباب قتلوا في الأحداث. وفي طرابلس توجّه المتظاهرون إلى مقر رئيس الوزراء الذي خاطبهم بعيون دامعة معبّراً عن حزنه وأسفه العميقين لأحداث بنغازي ثم قام فور ذلك بتقديم استقالته. "

أما **ن. إ. بروشين** مؤلف كتاب " **تاريخ ليبيا .. من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩** " [٧٤] فقط أورد بشأن هذه الأحداث:

" وبمناسبة إطلاق النار في بنغازي على مظاهرة للطلاب الذين خرجوا (في يناير سنة ١٩٦٤) تأييداً للشعب الفلسطيني ومؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة قام وفد من ممثلي الأوساط الاجتماعية ومجموعة من أعضاء البرلمان بزيارة الملك والحكومة وطالبوا بتسوية الوضع في البلاد وبتصفية القواعد الأجنبية [٧٥]، وقد انصب سخط الشعب الليبي على مسلك السلطات البوليسية في بنغازي في المظاهرات التي أنطلقت في أكبر مدن البلاد متخذة طابع الاحتجاج ضد النظام الملكي. "

المقتطف التالي من كتاب المستر **دي كاندول** [٧٦] " **الملك إدريس عاهل ليبيا.. حياته وعصره**":

" ... ففي يناير ١٩٦٤ لم يتمكن الملك إدريس من حضور مؤتمر القمة العربي بالقاهرة لأسباب صحية، وتقرر أن ينوب عنه كل من وليّ العهد وفكيني. وفي نفس الفترة اندلعت في ليبيا مظاهرات طلابية موالية للرئيس عبد الناصر، عزاها كثير من الليبيّين إلى وجود تحريض مصري. وكان الملك في طرابلس وقتذاك، فتجمع المتظاهرون خارج القصر وهم يهتفون بشعارات تمجد عبد الناصر فيما تعبر عن العداء تجاه الملك إدريس. كما وقعت مصادمات مع الشرطة جرح خلالها عدد من الطلبة المتظاهرين. واعتبر رئيس الوزراء مقصراً لأنه لم يكن حازماً بما فيه الكفاية لمواجهة مثل ذلك التهديد الخطير للأمن العام، بل إن بعض تصريحاته خلال الأزمة بدت تنم عن الخنوع لتأثير الجمهورية العربية المتحدة. "

أما مذكرات السيد **محمد عثمان الصيد** فقد تعرّضت لهذه الأحداث تحت عنوان " **إقالة حكومة محي الدين فكيني** " . ومن المعروف أن الصيد كان من خصوم فكيني السياسيين وهو ما يوجب أخذه في الاعتبار عند قراءة المقتطفات التالية من تلك المذكرات [٧٧] (الهوامش من عندنا وليست واردة بالمذكرات):

---

٧٤ الكتاب من ترجمة وتقديم الدكتور حاتم ومن منشورات دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان، الطبعة الثانية يناير ٢٠٠١ ص (٥٠٩). الكتاب مترجم عن الروسية ومؤلفه ذو توجهات شيوعية.

٧٥ هذا هو المرجع الوحيد الذي زعم أن وفد مواطني بنغازي والوفد البرلماني اللذين قابلا الملك بعد الأحداث قدما له مطلباً يتعلق بتصفية القواعد الأجنبية

٧٦ م. س. ص (١٣١).

٧٧ م. س. ص (٢٧٦ – ٢٧٧).

" في يناير عام ١٩٦٤ عقد مؤتمر قمة عربي في القاهرة بدعوى من الرئيس جمال عبد الناصر لبحث قضية فلسطين، فاعتذر الملك إدريس السنوسي عن حضور المؤتمر، وأوفد وليّ العهد لتمثيله، ورافقه رئيس الحكومة وأرسل الملك برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر يعلن فيها أن ليبيا ستلتزم حرفياً بقرارات القمة [٧٨].

وأثناء غياب محي الدين فكيني لحضور أشغال المؤتمر، قام طلاب الجامعة بمظاهرة تأييد لقمة القاهرة وللقضية الفلسطينية، وخلال المظاهرات رفعوا شعارات تطالب بقيام إتحاد لطلاب الجامعة. كان الطلاب بدأوا مطالبتهم بقيام الإتحاد خلال فترة رئاستي للحكومة، لكنهم طالبوا أن يضم الإتحاد طلاب المدارس الثانوية، فاعترضنا على ذلك، وكان جوابنا أن يقتصر الإتحاد على طلاب الجامعة فقط.

كان محي الدين فكيني قد ترك مسؤولية رئاسة الحكومة بالنيابة لصهره قدارة، وكان ونيس القذافي وزيراً للداخلية، وحكى لي ونيس القذافي فيما بعد أن سلطات الأمن حين أبلغته بموضوع المظاهرة، اتصل بدوره بمنصور قداره وطلب منه أن يبين له كيف يتصرف رجال الأمن مع مظاهرات الطلاب، بعد أن تحولت المظاهرات إلى أعمال شغب. وكان جواب منصور قداره هو انتظار عودة محي الدين فكيني. وألحّ ونيس القذافي على ضرورة اتخاذ إجراء حتى لا يقع صدام بين الطلبة والشرطة، وذلك بالتفاوض مع الطلبة لكن رد قداره كان دائماً هو انتظار عودة محي الدين فكيني. [٧٩]

اتصل قداره بفكيني في القاهرة يطلب منه توجيهاته حول كيفية التعامل مع مظاهرات الطلاب، فكان جوابه أنه سيعود قريباً [٨٠]. في غضون ذلك انفلتت الأمور ووقع صدام بين الشرطة والطلبة، واضطرت الشرطة لإطلاق النار [٨١] وقتلت ثلاثة طلاب وجرح عدد من رجال الشرطة.

بعد عودة محي الدين فكيني وبدل أن يعالج الموضوع مع مدير الجامعة والطلبة ويتفاوض معهم إيجاد حل سياسي يرضي الجميع [٨٢] فعل عكس ذلك، فقد قامت مظاهرة طلابية في طرابلس تأييداً لطلبة الجامعة، ونظراً لاندفاع فكيني وعدم رزانته، ألقى خطاباً حماسياً أمام المظاهرة، قال فيه أنه سيعاقب ضباط الشرطة الذين أطلقوا النار على الطلاب ووصفهم بأنهم مجرمون.

كان رأى الفريق محمود بوقويطين مدير الأمن أن الحكومة هي التي لم تبادر إلى اتخاذ أي قرار مناسب لأن المظاهرات دامت أسبوعاً ولم تتدخل الشرطة [٨٣].

---

٧٨ للأسف فلم يلق موضوع هذه البرقية التي أرسلها الملك إلى عبد الناصر الاهتمام المناسب من قبل الذين كتبوا عن مشاركة المملكة ليبيا في تلك القمة العربية.

٧٩ إذا صح ما نسبه الصيد إلى وزير الداخلية خلال الأحداث السيد ونيس القذافي فإن ذلك يلقي بعض الضوء الذي يساعد على فهم الارتباك والتردّد الذي طبع أداء الحكومة والأجهزة في الأيام الأولى للأحداث.

٨٠ لا ندرى من أين حصل الصيد على هذه المعلومة التي يتضح منها أنه يقصد الاساءة إلى فكيني.

٨١ واضح من المباحث السابقة أن الشرطة لم تكن مضطرة لإطلاق النار على المتظاهرين.

٨٢ لا يخفى أن هذا الاقتراح غير واقعي بل يمكن وصفه بالسذاجة السياسية.

٨٣ هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق وفقاً لما ورد بالوثائق البريطانية والأمريكية.

ولكن حينما شرع الطلاب في رشق قوات الأمن بالحجارة اضطرت للتدخل، وبعد أن سمع الفريق بوقويطين خطاب محي الدين فكيني قابل الملك وشرح له ما حدث. وكان رأيه أن الحكومة هي المسئولة لأنها أهملت الأمر، ولم تعره أي اهتمام إلى أن وصل إلى ما وصل إليه [٨٤] ... "

أما السيد **مصطفى بن حليم** رئيس الوزراء الأسبق (١٩٥٤ – ١٩٥٧) فقد أشار في مذكراته " **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي** " [٨٥] إلى هذه الأحداث بالعبارات التالية:

" دعا الرئيس جمال عبد الناصر الملوك والرؤساء العرب إلى قمة عربية تعقد في القاهرة في شهر يناير ١٩٦٤ لمعالجة الأزمة الخطيرة الناتجة عن تهديد إسرائيل بتحويل مياه نهر الأردن، ولما كان الملك إدريس موجوداً في طرابلس في ذلك الوقت، وكان بطبيعته يكره الأسفار الطويلة والاجتماعات السياسية الكبيرة، فقد أناب عنه كلاً من وليّ العهد ورئيس الوزراء لتمثيله في قمة القاهرة.

وكالعادة فإن الإعلام المصري وخصوصاً " صوت العرب " قد زاد من شحناته لتعبئة الجماهير العربية لتظهر تأييدها لمؤتمر القمة وقراراته، فقامت مظاهرة طلابية كبيرة في بنغازي تجاوباً مع " صوت العرب " واشتملت هتافات المظاهرات على بعض الشتائم للملك أساءت تفسير غيابه عن المؤتمر، وأسرعت قوات الأمن لتفريق المظاهرات، واستعملت كثيراً من العنف دون مبرر نتج عنه مصرع ثلاثة من الطلبة وجرح عدد كبير آخر منهم، وانتشر خبر مظاهرات بنغازي انتشار النار في الهشيم، فقامت مظاهرة صاخبة في طرابلس احتجاجاً على العنف الذي استعمل في معالجة مظاهرة بنغازي، مطالبة بمعاقبة رجال الشرطة المسئولين عن استعمال القوة ضد المتظاهرين. "

واستمرت المظاهرات لعدة أيام حتى رجع رئيس الوزراء من قمة القاهرة، فسارت المظاهرات إلى مبنى رئاسة الوزراء، وخرج فكيني وخطب في المتظاهرين ثم أسرع إلى الملك وطلب منه إقالة الفريق محمود بوقويطين (قائد قوات الشرطة) باعتباره المسئول الأول عن حوادث بنغازي الدامية. "

ثم عاد السيد بن حليم إلى تناول هذه الأحداث في كتابه " **ليبيا: انبعاث أمة وسقوط دولة** " حيث جاء فيه [٨٦]:

".. غير أن (كعب أخيل) أو العثرة الكبرى التي اصطدم بها فكيني وأدت تداعياتها إلى سقوط وزارته جاءت كمتابعة لاجتماع قمة عربية عقدت في أوائل ١٣ يناير ١٩٦٤ م بالقاهرة. ففي ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣ م دعا الرئيس جمال عبد الناصر لقمة

---

٨٤ ما الذي كان بمقدور الحكومة أن تفعله أكثر مما فعلت؟ أليس الفريق بوقويطين هو المسئول الأول والمباشر عن القضايا الأمنية في البلاد؟ على أي حال فإننا نستبعد أن يكون هذا الكلام قد صدر من الفريق بوقويطين، ولا يعدو أن يكون أحد تلفيقات الصيد الكثيرة.

٨٥ م. س. ص (١٣٧ – ١٣٨).

٨٦ م. س. ص (٢٨٩ – ٢٩٠).

عاجلة تعقد في القاهرة وتصادف أن الملك إدريس كان قد وصل إلى طرابلس في تلك الأيام بعد رحلة طويلة من طبرق، وكان رحمه الله متعباً من وعثاء السفر الطويل، فأوفد وليّ العهد نائباً عنه وصحبه فكيني ورئيسي الشيوخ والنواب. وقام فكيني بالدور الأساسي فبرز بنشاطه الدبلوماسي الطويل، وأثناء غيابه بالقاهرة قامت مظاهرة طلابية في بنغازي تأييداً لمؤتمر القمة ورؤساء الوفود وسُمعت في تلك المظاهرات هتافات قومية عربية اختلطت بأخرى منتقدة الملك إدريس لتقاعسه عن حضور القمة. ولما كان المتظاهرين (المتظاهرون) لم يستحصلوا على رخصة رسمية حسب ما ينص عليه القانون فقد تصدى لهم رجال الشرطة بخشونة وقسوة ثم بإطلاق النار على الطلبة، فسقط عدد منهم قتلى وأصيب بجروح بالغة كثيرون آخرون. ثم تطورت المظاهرة إلى أعمال عنف وشغب وتدخّلت فرقة قوة دفاع برقة المتحركة للسيطرة على الموقف بعدما انضم إلى المتظاهرين أفواج كثيرة من تلاميذ المدارس ومن أفراد الشعب.

وأثارت أعمال القمع وإطلاق النار على تظاهرة سلـّمية شعور الشعب في بنغازي ضد قسوة الشرطة وجريمة سفك دماء الطلبة والتلاميذ العزّل واستعمال الأسلحة النارية لتفريق مظاهرة سلمية.

وكان رئيس الحكومة بالوكالة منصور قدارة بطرابلس، فأبدى أسفه للأحداث وأوفد لجنة وزارية إلى بنغازي للتحقيق. كما أبدى الديوان الملكي أسفه دون إبداء شجب أو لوم لرجال الشرطة، ولم يؤد ذلك الأسف والمعالجة الفاترة بتشكيل لجنة تحقيق إلى تهدئة النفوس: نفوس الطلبة والشباب، كما قوبلت من الشعب على أنها ذر رماد في العيون ومحاولة ضعيفة لعلاج حادث خطير، وانتشرت وعمّت بين الطلبة في طرابلس وبنغازي إشاعات بأن الوزارة تحاول التستر وتخشى مواجهة رجال الشرطة وقائدهم العتيد بإجراء شديد، فانتشرت التظاهرات والاضطرابات في المعاهد والمدارس ثم تكهرب جو الشباب بعد عودة رئيس الوزراء من القمة العربية وأذاع بياناً قوياً على الشعب أكد فيه إجراء تحقيق في أمر إطلاق النار ثم ألقى خطاباً حماسياً عاطفياً في جموع الطلبة ووعدهم بإيقاع أشد العقوبات بمن تثبت مسؤوليته بإطلاق النار على الشعب وقرر إيقاف بعض المتهمين من ضباط الشرطة ثم أسرع إلى القصر الملكي وقابل الملك وهو بحالة عصبية متوترة ...

تساؤلات وعلامات استفهام ؟ !

نحسب أن تفاصيل ووقائع أحداث الطلبة في بنغازي [٨٧] باتت من خلال المباحث الآنفة واضحة وجليّة إلى حدّ كبير. غير أن البحث في هذه الأحداث لا ينبغي أن يتوقف عند هذا الحد، إذ ينبغي معرفة بواعثها ودوافعها وأسبابها الحقيقية .. ثم ماهية دلالاتها وأبعادها وتداعياتها.

من الثابت والمعروف أن هذا الأحداث بشكلها الدموي المتمثل في قيام شرطة بنغازي بإطلاق الرصاص عن عمد وترصد على الطلاب المتظاهرين مما أسفر عن قتل بعضهم وجرح آخرين منهم، إنما هي حالة **فردية ومعزولة** في علاقة الشرطة بالمتظاهرين من أي شريحة من شرائح المجتمع الليبي منذ الاستقلال، وهي حالة لم تتكرر فيما بعد حتى نهاية العهد الملكي.

فلماذا وقعت هذه الأحداث في السياق الزمني الذي وقعت فيه، وبالشكل الدموي الذي تمت به ؟!

- هل هي **مجرد حادث عارض** كان من الممكن ألا يقع وألا يأخذ هذا الشكل وهذا الحجم لولا جملة من **المفارقات العارضة** ؟ .. هل هي نتاج محض **لعجز الشرطة في بنغازي** وضعف تدريبها ورعونة وجموح بعض ضباطها وسوء تصرّفهم، **غذته** كراهيات دفينة وحساسيات قديمة متبادلة بين " **البادية** " و " **المدينة** " ، وبين " **الشرطة** " (وما عرفت بالكنداري [٨٨]) و " **الشرائح الطلابية والحزبية** " ، كما أغرى به وشجع عليه اهتزاز شكل وخطوط العلاقة والتبعية والمسئولية بين " **الإدارة المحلية** " و " **الشرطة** " في ظل نظام الحكم المحلي الجديد الذي حلّ محلّ النظام الاتحادي منذ ابريل ١٩٦٣؟

وربما سيساعد على المزيد من استجلاء الصورة حول هذه العوامل ومدى مساهمتها في صنع هذه المأساة، البحث عن إجابة للتساؤلات التالية:

- من هم أعضاء " اللجنة الطلابية الجامعية " التي تقدمت إلى محافظ بنغازي بطلب للتصريح لها بتظيم المظاهرة؟ هل كان لأعضاء اللجنة أي ارتباطات حزبية أو سياسية؟ [٨٩]
- لماذا رفضت سلطات المحافظة الموافقة على منح اللجنة الطلابية الإذن بتسيير المظاهرة؟ هل كان ذلك القرار بناء مع مشاورات وزارة الداخلية ومع رئيس الجامعة؟
- لماذا أصر الطلبة على تسيير المظاهرة على الرغم من رفض المحافظة إعطائهم التصريح بها؟

---

٨٧ أحداث طلبة بنغازي هي الواقعة الرئيسية أما بقية الأحداث (طرابلس، الزاوية ...) فهي مجرد ردود فعل ربما كان بعضها بدوافع وطنية نبيلة وربما كان بعضها الآخر استغلالاً للموقف لأهداف سياسية أو شخصية.

٨٨ (الكنداري) كلمة عامية نسبة إلى " الكندرة " أي الحذاء وقد أطلقت لتعني " لابسو الأحذية " إشارة إلى الأحذية الغليظة التي كان يلبسها منتسبو الشرطة ومعظمهم من أبناء البادية.

٨٩ راجع مقالة محمد بن غلبون " قراءة في حوادث ١٩٦٤ من خلال الوثائق البريطانية. دور اضطرابات ١٩٦٤ السياسية في دفع القذافي " المنشورة في صحيفة الحياة اللندنية عددي ٢٢، ٢٣ مايو ١٩٩٦ م.

- ما الذي يفسّر قيام **الشرطة** في البداية بمصاحبة المظاهرة عند إنطلاقها يوم ١٣ يناير ثم طلبهم بعد ذلك من المتظاهرين بإيقاف مسيرتهم، وإجبارها على العودة إلى مبنى الجامعة الذي انطلقوا منه؟
- ما هي الحقائق المتعلقة برفع المتظاهرين **لصورة عبد الناصر** بديلاً لصورتي والملك وولي العهد؟
  - هل قام **المركز الثقافي العربي** (المصري) فعلاً بتزويد المتظاهرين أثناء مرورهم من أمام مبنى المركز بصورة عبد الناصر؟ وهل هذا دور معتاد للمركز؟
  - هل قام المتظاهرون فور استلامهم لصورة عبد الناصر من المركز برفع تلك الصورة **وإنزال صورتي الملك وولىّ العهد** اللتين كانتا مرفوعتين من قبل المتظاهرين؟
  - هل يمكن أن يكون لهذا الواقعة دور مهم ومحسوب في **استفزاز الشرطة**، وكانت وراء قرارها بالطلب من المتظاهرين إنهاء مظاهرتهم والعودة إلى الجامعة؟
- ما هو دور عملية **التراشق بالحجارة** التي وقعت حول الجامعة وداخلها بين الطلبة والشرطة بعد ظهر يوم ١٣ يناير، في تشكيل موقف الشرطة وردّ فعلها في اليوم التالي وما وقع فيه من أحداث دموية؟!
- لماذا تم **استهداف المدرسة الثانوية** من قبل الشرطة في يوم ١٤ يناير وليس الجامعة؟! من الذي اتخذ القرار داخل الشرطة؟
- لماذا رفض **العقيد الفزاني** الإنصياع لأوامر **المحافظ** عبيد الله عامر بإيقاف إطلاق النار؟
- ما هو الدور الذي لعبه **الفريق بوقويطين** في هذه الأحداث؟ ما هو نوع ومضمون الأوامر التي أصدرها بشأنها؟ ولماذا بقى في طرابلس طوال أيام هذه الأزمة؟
- هل كان لأي من **التنظيمات الحزبية السرية** دور في تنظيم هذه المظاهرات وتحريكها؟
- أين كان **البوصيري الشلحي** خلال هذه الأحداث؟ وكيف كان موقفه منها؟ وهل صحيح أنه قدم استقالته من منصبه كناظر للخاصّة الملكية (كما ورد على لسان محمد بشير المغيربي خلال لقائه بالقنصل الأمريكي في بنغازي يوم ١٣ فبراير ١٩٦٤) [٩٠]

  - **أما إذا لم تكن هذه الأحداث أمراً عارضاً، وكانت مدبّرة من قبل جهة ما، فمن هي هذه الجهة؟ وما هي مصلحتها في تدبير هذه الأحداث؟**
  - **أول هذه الاحتمالات أن تكون مدبّرة من جهة محلية ..**

أي أن تكون من فعل أطراف من النخبة السياسية في إطار " **الكيد السياسي** " المتبادل بينها ونتاج **خصومات فكيني** [٩١] مع عدد من رجالها.

---

٩٠ راجع تقرير السفارة الأمريكية رقم (A- 75) المؤرّخ في ١٩٦٤/٢/١٩ الملف POL 2 Libya

٩١ راجع مبحث " خصومات فكيني " و " خصومات بوقويطين " بالفصل التالي.

- **ثاني هذه الاحتمالات أن تكون من تدبير إحدى الجهات الأجنبية ..**

فمعروف أن **مصر الناصرية** كانت متربّصة بالنظام الملكي، كما تردّد أنها كانت مستاءة من عدم مشاركة الملك في اجتماع القمة العربية المنعقد في القاهرة بدعوة منها. ولم يطيب خاطر مصر لا المستوى الرفيع للوفد الذي شاركت به ليبيا في تلك القمة (برئاسة وليّ العهد ومشاركة رؤساء الوزارة ومجلس الشيوخ ومجلس النواب وعدد من الوزراء) ولا البرقية التي بعث بها الملك إدريس إلى عبد الناصر مؤكداً فيها أن المملكة الليبية ستلتزم حرفياً بقرارات القمة. كما أنه من المعروف أن لمصر الناصرية أنصار وعملاء كثيرين ليس في الشارع الليبي فقط ولكن حتى داخل أروقة السلطة. فهل كان لمصر دور في تحريك المظاهرات ابتداءً؟ وهل قام المركز الثقافي العربي بتزويد المتظاهرين بصورة لعبد الناصر عن عمد؟ ليس بمقدور المرء استبعاد هذا الاحتمال كلية غير أنه من غير المحتمل أن تكون الأجهزة المصرية قد خططت لهذا الأمر كي يكون بهذه الدموية.

- هل كانت بريطانيا وراء هذه الأحداث كما كانت تردّد بعض الشخصيات الليبية ومن بينها النائب محمد بشير المغيربي [٩٢] ؟ ولماذا ولأي غاية؟
- وقد مر بنا كيف أن **الولايات المتحدة الأمريكية** لم تكن مرتاحة في تلك الآونة للموقف الملك إدريس وما أبداه من عزوف عن استقبال السفير الأمريكي كما كان معتاداً في الماضي [٩٣]، وكيف أن **وفداً أمريكياً** قابل الملك خلال فترة حكومة فكيني وعرض عليه أن تقوم ليبيا بتخصيص جزء من عائداتها النفطية لتمويل مشروعات التنمية في أفريقيا وفي العالم الثالث عن طريق أمريكا، وكيف أن رئيس ذلك الوفد خرج من لقائه بالملك **غاضباً متوعّداً** بسبب رفض الملك الاستجابة للاقتراح الأمريكي [٩٤] . فهل قامت الولايات المتحدة بلعب دور مباشر أو غير مباشر، في تحريك هذه المظاهرات والاضطرابات التي لحقتها، في سياق تعبيرها عن عدم ارتياحها لمواقف الملك ؟!

وبالطبع فإن هذه **التفسيرات هي مجرد تخمينات** وستظل كذلك إلى أن يتمكن الباحثون في تاريخ دولة الاستقلال من استجلاء الحقيقة حول هذه الأحداث الأليمة التي لا يوجد شك في أنها – وبعيداً عن مبالغات خصوم النظام الملكي وتهويلاتهم – بقيت حاضرة في ذاكرة ووجدان غالبية معاصريها من أبناء الشعب الليبي وبناته لأيّ من الزمن.

---

٩٢ راجع ما ورد تحت عنوان " مقابلة مع المغيربي " بمبحث " الأحداث في الوثائق الأمريكية " من هذا الفصل.

٩٣ راجع مبحث " اجتماع واشنطن – يناير ١٩٦٤ " بفصل " التنسيق الأمريكي البريطاني ".

٩٤ راجع مبحث " زائر أمريكي خبير في تدبير الانقلابات ".